الملامح التربوية للحكاية الخيالية في عروض مسرح الطفل

Educational features of the fairy tale in children's theater performances

أ.م.د. حميد عبد الله علوان قدح
A.M.D. Hamid Abdullah Alwan Kedah
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل
hameed.a6@gami.com

باحثة: راوية عباس عبد الله نجم
Researcher: Rawya Abbas Abdullah Najm
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل
rawia.abbas@gmail.com

ملخص البحث :

يعد الخيال جزءا أساسيا وفعالا في الانسان باعتباره نشاطا عقليا يمارسه الانسان منذ الصغر وحتى مرحلة الكبر فهو يذكر الشخص بأحلام طفولته كما يمكنه من العيش فيها عندما يشاء وقد يكون الخيال ملجأ مؤقتا له وبديلا عن الواقع فكلما زادت مقدرة الشخص على التخيل تمكن من مواجهة الواقع وازدادت قدرته على التعامل مع ما يطمح اليه لتحقيقه كما يمكن للإنسان وعن طريق الخيال التعامل مع كل مالا يمكن مشاهدته في الواقع كالمخلوقات والموضوعات والافكار ومغادرة كل ما هو واقعي ومألوف ويمكن القول بأن الطفل يقع تحت تأثير اي نشاط يقع عبر اليات ووسائل الخيال التي تعمل لديه وعلى وفق شخصيته ضمن أشكال وصور ومؤثرات من شأنها أن تدفع الطفل الى عملية الخيال والتخيل ليتجاوز حدود بيئته ومحيطه الاجتماعي ولعل البحث الحالي يقع ضمن عملية الاهتمام بدراسة وتحليل الحكايات الخيالية التي تقدم له من خلال العرض المسرحي مما يجعل المسرح خطابا ذا قدرة اتصالية تؤثر على الاطفال وتكون عادات وسلوكيات وقيم ايجابية تساهم في تنشئة الطفل وتعديل سلوكه بشكل صحيح .

وقد تضمن الفصل الاول مشكلة البحث من خلال التساؤل الاتي :(ماهي أبرز الملامح التربوية والتعليمية التي تضمنتها الحكاية الخيالية في عروض مسرح الطفل من خلال منظومة القيم التربوية لما تحتويه هذه العروض من خصائص وامكانيات تستطيع ان تحتل مركز الصدارة في تفكير الاطفال).كما تضمن الفصل على اهمية البحث في أنه يتناول دور العروض المسرحية الموجهة للأطفال لتنمية النشاط الخيالي لديهم وترسيخ قيم ايجابية في سلوكهم ،كما تضمن الفصل هدف البحث الى التعرف على الملامح التربوية للحكاية الخيالية للعروض المقدمة للأطفال ،أما حدود البحث فكانت زمانيا (2014–2016) مكانيا عروض النشاط المدرسي في مركز الحلة محافظة بابل ،اما الحدود الموضوعية للبحث فكانت دراسة الملامح التربوية للحكاية الخيالية ضمن العروض المسرحية الموجهة للأطفال ،اما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين حدد المبحث الاول منها على محورين المحور الاول مفهوم الخيال والمحور الثاني تطبيقات الخيال في دراما الاطفال اما المبحث الثاني فكان

الابعاد التربوية لدراما الاطفال، اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث وتحديد مجتمع البحث المتكون من (20)عرضا مسرحيا مقدمة للأطفال ضمن عروض النشاط المدرسي وتم اختيار اثنان منها بالطريقة القصدية وهي (نظم وقتك يا شاطر) تأليف واخراج رحيم مهدي وادي ومسرحية (ماجد والصندوق)اعداد واخراج علي عدنان التويجري ،واعتمد الباحث فيها على المنهج الوصفي (التحليلي)لتحليل العينات وقد استند في تصميم اداة التحليل على ما أستنبط من مؤشرات الاطار النظري كأداة لتحليل العينات واختتم البحث بالفصل الربع الذي تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر والمراجع ،وكان من بين أهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي :

1- اعتمد المخرج في تشكيل صورة العرض على وجود مجموعه من العناصر الفنية (ديكور، ازياء، اضاءة، مكياج، موسيقى) والتي لها القدرة على بناء وتقديم فكرة خيالية على وفق الاهداف التربوية للعرض وثيمته الاساسية .

2- توظيف موضوعات واقعية وتحويلها الى صورة خيالية قريبة الى مستوى الادراك المفاهيمي لدى الاطفال مألوفة في صياغتها موضوعيا .

3- اعتماد العرض على مرجعيات اسطورية خيالية تتبنى قيما تربوية متجذرة تتخطى الافاق المحددة للتطورات الواقعية لمحيط الطفل وبيئته .

4- حاول المخرج ان يصور فكرة العرض ويقدمها من خلال التنوع في عدد من الشخصيات التي شكلت علامات جمادية منح فيها الحياة خياليا واعطى لها دورا في مجريات الاحداث انطلاقا من مرونة النص الذي تكون فيه الشخصيات عبارة عن أنماط ومواقف وأشياء ضمن محيط الطفل وبيئته الاجتماعية لا شخصيات محددة بعينها.

الكلمات المفتاحية: (الحكاية الخيالية، ماكياج، الخيال)

The educational features of the fairy tale in children's theater shows

Assist. Prof. Dr. Hameed Abdulla Alwan
College of Fine Arts – University of Babylon
rawia.abbas@gmail.com

Rawia Abbas Abdulla
College of Fine Arts – University of Babylon
hameed.a6@gami.com

Abstract:

Imagination is an essential and effective part of man as a mental activity practiced by man from childhood to adulthood. He reminds the person of his childhood dreams, and he can live in it when he wishes. Imagination may be a temporary refuge for him and an alternative to reality. The greater the ability of a person to imagine, To deal with what he aspires to achieve as a human being and through imagination to deal with all the money can be seen in fact creatures and subjects and ideas and leave everything that is realistic and familiar It can be said that the child falls under the influence of any activity is located through the mechanisms and means of imagination that work for him and The current research is part of the process of interest in studying and analyzing the fairy tales presented to him through theatrical presentation, which makes the theater a speech with a communicative

ability affecting the children and be Positive habits, behaviors and values contribute to the upbringing of the child and to correct his behavior correctly. The first chapter included the problem of research through the following question: (What are the main educational and educational features that are included in the fairy tales in the children's theater shows through the system of educational values of these features contain features and possibilities that can be the center of children's thinking) On the importance of research in that it deals with the role of theater performances directed at children to develop their imaginative activity and to establish positive values in their behavior. The chapter also included the objective of the research to identify the educational features of the fictional story of the performances presented to children. The research limits were temporal (2014_2016) spatially The study of the educational features of the fictional story in theatrical performances directed at the children. The second chapter included two topics, the first of which was focused on two axes: the first axis, the concept of fiction, and the second axis, the applications of imagination in children's drama. The second part was the educational dimensions of children's drama. The third chapter included research procedures and defining the research community consisting of (20) theater performances presented to children within the school activities. Two of them were chosen according to the purpose of " The researcher relied on the descriptive approach to analyzing the samples. The analysis tool was based on the theoretical framework indicators as a tool for analyzing the samples. The research concluded with the quarterly chapter which included the conclusions, conclusions and recommendations. And the list of sources and references, and was among the most important findings of the researcher are:
1 - The director in the formation of the image of the presentation based on the existence of a total of technical elements (decor, costumes, lighting, makeup, music), which have the ability to build and provide a fictional idea according to the educational goals of the show and its essence.
2 - Employment of realistic topics and transformed into a fictional image close to the level of cognitive perception of children familiar in the formulation of objectively.
3 - Adoption of the presentation on the references mythological imagination adopts deeply rooted educational values that exceed the specific horizons of the real developments of the child's environment and environment.
4 - The director tried to portray the idea of the presentation and presents it through the diversity of a number of personalities that formed the signs of the universality in which life was given fictional and gave it a role in the events of the events from the flexibility of the text in which the characters are the patterns and attitudes and things within the child's environment and social environment, Specific.
Keyword: (imagination**,** environment , childhood).

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعد مسرح الطفل أحد الروافد الاساسية والمهمة للنمو الثقافي والمعرفي للأطفال لما يحققه من المعرفة والترفيه لديهم كما انه جزء من الثقافة العامة للمجتمع فهو يعمل على زيادة الخبرات الثقافية للأطفال والكشف

عن الكثير من الحقائق والمعلومات التي من شأنها بناء الافكار الايجابية والافعال الخيرة اضافة الى انه احد الوسائل الاساسية لتثبيت قيم ايجابية اجتماعية تساهم في احداث عملية تغير" الواقع فالمسرحية أو الدراما تعكس العادات والاخلاق وطرق الحياة التي يحياها مجتمع معلوم والفنان المسرحي شريك في تلك الحياة التي يحاول تفسيرها"[1]، ويمكن تقديم احداث وصور خيالية بطريقة ممتعة وبعيدة عن الوعظ والخطابة لتعمل على تنمية مدركات الطفل الفكرية حتى يتقبلها ويدرجها بسهولة ويستطيع التمييز بين الخطأ والصواب لبناء شخصيته، "لان ما يكتسبه الطفل في سنوات عمره الاولى من عادات واتجاهات وقيم ومثل يؤثر في تكوين شخصيته وافكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل"[2] كما ان مسرح الطفل ذات تأثير كبير يفوق تأثير وسائل أدب الاطفال الاخرى مثل القصة الرواية لان الاطفال لهم لونين من التفكير احدهما التفكير الحسي الذي يعتمد على الاشياء الملموسة والتفكير الخيالي الذي يعتمد على تكوين صور خيالية للأشياء _الموجودات لذا فأن المسرح يصور للأطفال الوقائع والاشخاص والافكار بشكل واقعي ممزوج بالخيال من خلال تقديمها بأسلوب خيالي مرئي ومسموع ويؤكد علماء النفس على ان الطفل ينسجم مع "الشخصية المتخيلة على أساس نظرية فرويد في اللاشعور اذ ان هناك نزعات مكبوتة اذا لم تشبع تشكل عبئا مستمرا في الجزء اللاشعوري من العقل"[3]، لذا فأن الطفل يحتاج الى الشعور بالراحة من خلال تقمصه لشخصيات خيالية أسطورية تجد طريقها للتغلغل الى عقله فينفس عن انفعالاته المختلفة من خلال المواقف والاحداث الدرامية المثيرة للمغامرة والخيال المشوق بالإضافة الى تحريك مشاعر الاطفال واذهانهم وتغذيتهم فنيا وأدبيا ووجدانيا وترسيخ قيم تربوية وثقافية كما ان مسرح الطفل من شأنه اثارة حاسة التفكير لدى الأطفال عن طريق الاحداث والاشخاص والمواقف بوجهات نظر متعددة تختلف عما يشاهدونه ويألفونه في حياتهم اليومية وسط محيطهم الاجتماعي مما يساعد على تنمية تفكيرهم الابتكاري .

ومن الاهداف المهمة والوظائف الاساسية الاخرى في مسرح الاطفال هي اثارة وتنمية الخيال الذي يساعد ويعمل على تنشيط عقله خاصة في المرحلة العمرية الاولى (مرحلة الخيال الحر) مع تنمية طاقات الطفل الابداعية وشعوره بالمسؤولية اتجاه القيم التي عليه ان يتحلى بها لان الاطفال في هذه المرحلة لا يكونوا قد عرفوا معنى الأخلاق الفاضلة وكنه المعايير الاجتماعية التي يدركها الكبار وانما يكون سلوكهم مدفوعا بميولهم وغرائزهم خاصة وان الأطفال في السنوات التي تسبق مرحلة المراهقة يكونوا بصدد تكوين فكرة عن ذاته ولأنه لا يمتلك المعيار الموضوعي لهذا الامر لذا يجد نفسه ازاء صور يسره أن يحاكيها ويتشبه بها وبذلك فانه يرتقي بأفكاره عن المحيط الذي يعيش فيه وعن نفسه ويستطيع أن يتأمل نفسه في ضوء الصفات التي يتخيلها ويرغب بالتشبه بها وتقمصها فينبذ مالا يليق به ويتجنبه ويبتعد عنه وهذا يتم من خلال تقديم صور للسلوك الايجابي المرغوب الى جانب استغلال ميولهم الى اللعب والتقليد والتمثيل وبالقصص الشيقة التي تقدم القدوة الحسنة وكثير من الصفات الخليقة الطيبة والمبادئ الاجتماعية المحمودة كالتعاون والاخلاص والوفاء والصدق[4]، التي من شأنها بناء شخصية الطفل عقليا ووجدانيا باستخدام وتوظيف هذه الاداة (مسرح الطفل) لتوجيه وامتاع وتنمية الذوق الفني وتقديم الانموذج الخيالي السليم. لذا تتجلى مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي : (ما هي ابر الملامح التربوية والتعليمية التي تضمنتها الحكاية الخيالية في عروض مسرح الطفل من خلال منظومة القيم

التربوية والتعليمية لما تحتويه العروض من خصائص وامكانيات تستطيع ان تحتل مركز الصدارة في تفكير الاطفال؟)

أهمية البحث والحاجة اليه :

1- يتناول مفهوم فلسفي نفسي يدخل ضمن انشاء وتركيب الخطاب الابداعي الجمالي للعرض المسرحي بفعل تنوع وتوظيف وسائل واساليب المتعة المترتبة على التجربة الخيالية التي تثيرها تلك العناصر الحسية في ذات المتلقي (الطفل).
2- دور العروض المسرحية الحكائية الموجهة للأطفال في تنمية وتوسيع خيال الطفل وترسيخ قيم ايجابية وتوفير الفرصة للاطلاع الفكري والمعرفي والتربوي في توجيه سلوك الطفل.
3- افادة المؤسسات التربوية والفنية ذات العلاقة بمسرح الطفل .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الملامح التربوية للحكاية الخيالية في العروض الدرامية المقدمة للأطفال.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالعروض المسرحية التي تضمنت الحكاية الخيالية والمقدمة لجمهور الاطفال ضمن عروض النشاط المدرسي للمدارس الابتدائية في مركز قضاء الحلة – محافظة بابل للمدة من 2014-2016.

تحديد المصطلحات :الحكاية

اصطلاحا: يعرفها (عبد النور) "هي فن في غاية القدم ومرتكز على السرد المباشر المؤدي الى الامتاع والتأثير في نفوس السامعين يتخذ موضوعا له من الاشياء الخيالية والمغامرات الغريبة وقد يعنى الامور المتمثلة الوقوع أو الاحداث الحقيقية التي يعدل فيها الراوي ويقدم فيها أمالي خياله واحساسه ومحصلات مواقفه من الحياة"[5].

ويعرفها يونس: هي صيغة غير معروفة لحظة ابتكارها وتنقل من شخص لآخر في الغالب الاعم عن طريق الرواية الشفاهية وتعتمد روايتها على ذاكرة الراوي الذي قد يضيف اليها أو يحذف منها مما يجعلها قابلة للتطور والتغير فقد يحدث تعديلا في عباراتها تبعا لمزاجه أو موقفه أو ظروف بيئته الاجتماعية[6].

الخيال: اصطلاحاً: "انه ملكة من ملكات العقل بها تُمثّل اشياء غائبة كأنها ماثلة حقاً لشعورنا ومشاعرنا"[7].

وبعرف الخيال على انه: "نسخ حسي او ذهني لما ادركه البصر مع او بدون تركيب جديد للعناصر التي تؤلف هذه الخيلة او انه تمثيل عيني من انشاء فعالية الفكر تركيبات جديدة من حيث صورها ان لم يكن من حيث عناصرها التي تنشأ من الخيال الخلاق"[8].

كما يعرف الخيال: على انه "القدرة التي يستطيع العقل بها ان يشكل صوراً للاشياء او الاشخاص بعد استعادتها"[9].

التعريف الاجرائي :

يعرف الباحث الحكاية الخيالية اجرائيا بما يتناسب مع اجراءات بحثه: هي نوع من أنواع السرد القصصي المتوارث اجتماعيا لتشكيل صوراً للأشياء او الاشخاص في تركيبات جديدة من حيث صورها تتضمن مواضيع واحداث تطرح بأسلوب خيالي (علمي، فنطازي، مثالي) يحاكي اذهان الاطفال وحواسهم من خلال صياغتها مسرحيا بشكل فني ممتع لترسيخ قيم تربوية تعليمية لدى الاطفال.

الفصل الثاني

المبحث الاول :محور اول مفهوم الخيال

يرتبط الخيال ارتباطا وثيقا بالإنسان لا نه يوفر مجالا واسعا وبديلا منطقيا للهروب من الواقع الحياتي الذي لا يمكن مواجهته فيكون الخيال فسحة فكرية حياتية مؤقتة للابتعاد من الواقع ."وكلما ابتعد الخيال عن الواقع المحسوس كان أرقى والخيال يظهر أيضا لدى الكبار ولدى الصغار مع اختلافات كبيرة وكثيرة مردها في الاصل الى الفرق بينهما في الثقافة وفي النضج الاجتماعي ومن ناحية القدرة على التعبير وفي اسلوب التعبير ايضا"[10]، فالطفل يستخدم الادوات والاشياء المنزلية المحيطة به بطريقة غير مألوفة ليحقق من خلالها أغراض جديدة من خلال تكوين علاقات وارتباطات ذهنية جديدة بين تلك الاشياء على اساس خبرته السابقة .

كما ان الاهتمام بالخيال والتعرف على ماهية وأهميته تأتي من "دوره الكبير في انضاج فكر الطفل وعقليته وكذلك الاثر الواضح في خلق روح الابداع والابتكار في نفس الطفل والاسهام الكبير في تنظيم سلوكه واعداد شخصيته اعداد مهيأ لفعل الشيء الناضج بالفعل المؤثر المبدع في المستقبل اذ ان للخيال ايجابياته التي تجعل منه ضرورة لازمة للطفل"[11].

هكذا نلاحظ ان الطفل في سنوات عمره الاولى يميل الى تذوق القصص والحكايات الخيالية كقصص بساط الريح ،ومصباح علاء الدين ،الس في بلاد العجائب، التي تنعكس على مخيلة الطفل لتشكل محفزا نشطا ودافعا لخيالاته وتفكيره للابتكار ."اذ يقدم الطفل ابتكارات تدفعه اليها ميوله الشخصية وقوة خياله فيقيم من اكوام الرمل بيوتا ومن قطع الاخشاب قطعا مختلفة"[12]، اي ان خيال الطفل في مرحلة مبكرة من حياته انعكاس ابداعي عن الواقع الذي يعيش فيه أو العالم المحيط به فهو يمتلك القدرة الكافية لإيجاد صور ذهنية أو انطباعات عن أشياء متباعدة ومبعثرة فالخيال قوة خلاقة تمكن الاطفال من تصور وتكوين أفكار غير موجودة للوصول الى حالة تسبق القيام بتكوين أشياء غريبة عن عالم الكبار ومألوفة ضمن عالم الاطفال، "فالطفل يتأثر بالظواهر والاحياء والاشياء التي تلازم البيئة التي يحياها الطفل لذا فأن الطفل يتأثر بها مادامت ضمن واقعية خياله ليتمكن من تنظيم نشاطاته وممارسة مهاراته الحركية وتنشيط فعالياته الاخرى"[13]، لذا فأن الخيال يلعب دورا كبيرا في نمو تفكير الطفل وعقليته وله الاثر الكبير في خلق روح الابداع والابتكار في نفس الطفل "أذ ان الخيال هو الذي يصور له لان البناء الذي يصيغه من الطين والرمال هو بناء حقيقي تحيا في داخله عوالمه الخاصة وتتخيل الطفلة ان دميتها ليست سوى طفلة جميلة عابثة تسمع مناغاتها وتطيعها في تلبية طلباتها "[14]، فيعطي الخيال للطفل امكانية التعويض عن الاشياء التي يتعذر حصوله عليها أو الوصول اليها كما يحقق له امكانية تحقيق رغباته وأمنياته التي لا يستطيع تحقيقها لوجود الموانع والعوارض التي تحول دون ذلك فيجد من الخيال منفذا يبتعد فيه من عواقب الحرمان النفسي والعاطفي المنتجة للإحباط والتوترات النفسية التي تخلق لديه الشعور

بالنقص والحرمان وتولد لديه العزلة ولفقدانه شيء لا يمكن استعادته فالكثير من الاطفال يحتفظون في عقولهم بخيالات يمكن استعادتها واستعمالها كبديل لما كان او لما يمكن ولكن يصعب الوصول اليه .

كما يعمل الخيال على اشباع واخماد الرغبات المكبوتة الواعية واللاواعية التي تكمن في ذات الطفل والتي تولد لديه حالة التوتر النفسي ليكون الخيال منفذا للتنفيس عنها وتخفيفها وازالتها. "وتختلف حجم اعتماد الطفل على الخيال من سن لآخر فكلما كان الطفل صغيرا كلما جنح الى الخيال الجامح لان مدركاته وخبراته مازالت محدودة لذلك نجد ان أدب (الفنتازيا)الذي يقوم على نقلات خيالية واسعة اقرب الى وعيه في مراحل الطفولة الاولى "[15]، كما يعمل الخيال على دفع الاطفال للتخلص من الشعور بالخجل والتردد والخوف من مواجهة الواقع والتعامل مع الاخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية السليمة عن طريق المحافظة على حالة التوازن النفسي والعاطفي الناتجة عن تزويدهم بعون داخلي متجدد يخلق لديهم شعورهم بالانسجام والتّالف مع الآخرين ممن في أعمارهم وقريبين منهم خاصة وان الاطفال يميلون الى تكوين علاقات ودية عاطفية مع أقرانهم في البيت والمدرسة ويكون تفكيرهم خصبا لتعلم واكتساب المهارات والخبرات التعليمية والفنية والتدريب على الفعاليات والانشطة وهي حالة ضرورية للقيام بالعمل الخلاق على اساس التطور والتصوير الفكري والعقلي للطفل فيؤدي الخيال دورا مهما في تحسين الذاكرة وتثبيتها واستعادتها وربط الافكار المحافظة على تسلسلها المنطقي الواضح المفهوم ليحقق الاهداف التربوية والتعليمية المقصودة ، وعلى هذا فالخيال طريق لامتصاص الاطفال للثقافة وهو أسلوب لتجسيد عناصرها فبدا بالوقائع والاحداث والافكار والمفاهيم هي في حد ذاتها ميتة لكن الخيال يبقى فيها ويمنحها أبعادا ويسوغها في هياكل ويلبسها أردية قشبية ويظهرها بالشكل الجديد ،ورغم اختلاف الآراء والتسميات الا ان طروحات النفسانيين في اغلبها اجتمعت على تقسيم الخيال الى قسمين رئيسيين فمنه ما هو (ابتكاري) ابداعي يستحضر الفرد وصورا خيالية لم يسبق تكوينها من قبل بحيث تستحدث مركبات عقلية جديدة لتأليف أو تكوين صور قد تكون مستحدثة كليا "غير أنها مجتمعة من اجزاء مألوفة او قدرته لتكوين الابداع في تشكيله أو تركيبه أو أن يكون مكونا من أشياء عتيقة واشياء جديدة لم يسبق لاحد ان دشنها أو اقترب منها كما هو الحال في رسومات الاساطير والحكايات الموروثة وهذا ما يطلق عليه النفسانيون ب(الصورة المتخيلة)، ومنه ما هو (تقليدي) الذي يستحضر فيه الفرد التخيلات التي ينشئها الاخرون فالطفل الذي يقرا قصته يمارس عملية تخيل تقليدي لأنه يترجم تخيلات الكاتب التي تحملها القصة عبر مخيلته، وهذا الخيال تتوقف مهمته عند حدود اعادة ما حفظته النفس وبقي فيها بعد غياب المحسوسات باسترجاع الصور الحسية التي حصل عليها الانسان من جراء فعالياته الحسية والتي خزنت في العقل سواء كانت هذه الصور شكلية أم لونية فالخيال بؤرة الاستقطاب الكبيرة للحسيات والمرئيات والمدركات في عقلية الطفل[16].

ويقسم الخيال تبعا للربط بين الصور الى (الخيال الحر) الذي يجول فيه العقل هنا وهناك من دون غاية معينة أو قصد يذكر وهذا الخيال عادة ما يبتدي في احلام اليقظة كما أنه يزداد فاعلية في حالات النوم وعند الاطفال والنوع الاخر هو (الخيال المقيد) الذي يسيره الشخص من جانبه الى حد كبير ويقصد من ورائه هدفا معينا ومن مظاهر هذا الخيال التصميم والاختراع الذي يتحقق لدى المفكرين الكبار من فنانين أو سياسيين كما يقسم الخيال وفقا لهدفه الى قسمين :أولهما الخيال الابداعي الذي يقوم بتأليف صور على شكل تركيبات مبتكرة

و(الخيال التفسيري) الذي يترجم ما يقرأه الشخص أو ما يسمع من وصفه الخيال بواسطة الصور العقلية التي تقود الى الفهم [17]، ولكي يكون الخيال طبيعيا لدى الانسان يجب ان لايتجاوز نوعه الابتكاري والتقليدي ليبتعد عن التوهم ويكون قابلا للضبط من قبل التفكير الواقعي للفرد ويلاحظ ان الاطفال يبالغون في خلق وقائع وأحداث واشياء أو يلتبس عليهم الخيال بالواقعي فيوصفون بانهم كذابون لانحراف انماط تلك التخيلات عن النشاط الذهني الواقعي ولتعذر الضبط والمبالغة في استبدال الواقع بالخيال والعيش في حدود ذلك الخيال لإيجاد الحل للصراعات النفسية لديهم او قد يجد الشخص نفسه مرغما على اللجوء الى التخلي عن الواقع واستبداله بالخيال وهذا ما يحدث لدى أولئك الاشخاص الذين يتميزون بالشخصية الانطوائية مما يؤدي الى الاصابة ببعض الامراض النفسية لاسيما وان الخيال يشغل حيزا كبيرا في نشاط الطفل العقلي منذ السنوات الاولى من أعمارهم وهم يتخيلون وقائع وحوادث وأفكار والعاب خيالية " كما ثبت ان خيال الطفل يبدا ساذجا وبسيطا أو طريفا ثم يأخذ بالتعقيد والارتفاع عن الوقائع والاختلاف عنه ويمر بسلسلة من المراحل الحولية حتى يصل الى أعلى مراتبة عند بلوغ مرحلة الرشد "[18]، حيث تلعب الشروط التقنية والتغيرات البايولوجية دورا هاما في الية عمل الخيال عند الشخص كما يراه اغلب علماء النفس فالخيال ينشأ مع الطفل وينمو مع نموه ويتطور مع تطوره " "ولكنه لا يتسع وينتظم ويحفز مخيلة الطفل للإبداع والابتكار دون اخضاعه الى تلك الشروط المحفزة "[19].

وللخيال أهمية كبيرة في تكوين الصور الذهنية التي تعود الى الفهم والاحداث والمواقف والصور والافكار والمعلومات يستوعبها الطفل "مستعينا بمخيلته التي تصور كل العناصر في تراكيب خاصة دون وجود الحاجة الى أن تعاد الاحداث أمامه من جديد أو ترسم له الافكار والمعلومات آليا لذا يقال ان المخيلة هيأت للطفل ان يبصر ويسمع ويذوق ويشتم ويلمس بعقله مالا يستطيع الاحساس به عن طريق حواسه مباشرة وتصور ما ليس له وجود أصلا "[20]، ولولا وجود هذه الامكانية لأصبح الطفل عاجزا على فهم ما يدور حوله في بيئته الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها ولا يستطيع الوصول الى فهم واستيعاب اي معنى ادبي او فني او علمي وغير قادرا على التخطيط للمستقبل "فالخيال هو مركز الحركة الداخلية لشخصية الطفل كما هو نقطية استقبال واستقطاب الصور والمدركات والمحسوسات التي يعكسها العالم الخارجي على كينونة العقل ومجسات تكوينه "[21]، لان الخيال يشدد الأطفال ويخلق عندهم المتعة والاندماج التام مع ما هو متخيل ومع الجانب اللاواقعي في حياة الاطفال العقلية والانفعالية والمستمدة من البيئة الطبيعية والاجتماعية للأطفال "من خلال الربط بين أشياء محسوسة موجودة بشكل مبعثر ومتباعد في الزمان والمكان لغرض اظهارها بأشكال جديدة غير مألوفة من حيث علاقتها أو ارتباطها مع بعضها "[22] ليتحرر من سيطرة الواقع الرتيب وسلطة الاخرين عليه من دون الاهتمام بوجوده وأهمية خياله الذي ينمي لديه افاقه وينظم أفكاره ويدفعه بأتجاه تحقيق ذاته وبلورة شخصيته واطلاق قدراته المهارية المتنوعة وتحقيق رغباته وتركيب تصوراته الفكرية ."فلم يعد الخيال نوعا مهما من الجنون أو الوجدان رغم انه في الاحلام والخيالات المعرفية يقترب من ذلك فهو الاساس في اشكال الذاكرة ولكنها ذاكرة محررة بعض الشيء من قيود التجربة الفعلية اذ يقدرالخيال ان يستحوذ على خزين الصور الحسية المكدسة في الذاكرة وعندما يكون محكوما بهدف فني يقدر أن يربط بينها في أنماط جديدة مبهجة وهو لايقدر بالطبع ان

يبتكر شيئا جديدا بالمرة لان مادته جميعا تأتي من تخبرة حسية ولكنه يستطيع السمو فوق قيود الواقع التأريخي "[23].

وقد أعتمد أدب الاطفال في صياغة وتطويع الخيال كأسلوب وطريقة لايصال المعارف والعلوم والمبادىء التربوية والقيم الثقافية من خلال التعميق والاتصال مع خيال الطفل الواسع والمساهمة المباشرة في تحريك وتحفيز هذا الخيال ليفتح ذهنية الطفل ويوسع طاقة استيعابه .

ويرى الباحث ان الخيال ضرورة ملحة في حياة الانسان نفسيا وفكريا يلجأ اليه الانسان (الطفل)ليرى من خلالها اسرار العالم ومكامن المجهول لديه ويستطيع أن يصل الى حلول واجابات عن الكثير من الاسئلة التي تطرق باب التفكير لديه ويستطيع ايضا أن يفسر بعض الظواهر حسب مايراه هو ويرغب به ويقربها الى مستوى أدراكه وفهمه ووعيه ،فالخيال هو الوسيلة التي يتمكن من خلالها الطفل سد الفراغ بين مدركاته المحدودة وبين مايراه ويشاهدوه من صور وظواهر تحيط به وسط عالمه الخاص به في مجتمعه .

المحور الثاني

تطبيقات الخيال في دراما الاطفال

يؤدي الخيال دورا مهما في دراما الاطفال بأعتباره احد الوسائل لتربية الطفل وتنمية الموهبة الابداعية لدى الاطفال من خلال عدة أساليب وأشكال أدبية وفنية لتأخذ دورها المهم في اعداد الطفل الناجح الموهوب المبتكر" اذ تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أعقد وأدق المراحل العمرية للطفل على شتى المستويات والحالات خاصة الفسيولوجية والسايكولوجية منها مما يتصل بهما من المكونات والمنشطات والموجهات التربوية والثقافية والعلمية والصحية والنفسية "[24].

خاصة وأن الاطفال ومنذ سن مبكرة وبحكم تكوينهم الفسيولوجي ومستوى تفكيرهم يميلون الى الاصغاء الشديد الى مايرويه لهم الكبار من قصص وحكايات خيالية وخرافية أو ما يقرأونه هم أو مايقرأه الكبار لهم من "المغامرات والحوادث المثيرة والأخبار غير المأ"لوفة التي تحدث لهم على السنة الطيور والحيوانات أو التي ينسجها خيال الاطفال الآخرين "[25] لتؤدي دورا ايجابيا فعالا في تربية الاطفال وتنميتهم خلقيا وجماليا وصقل مشاعرهم وتوسيع معرفتهم بما يحيط بهم وزيادة ثروتهم اللغوية وتشجيعهم للتعرف على المجهول بطريقة سهلة الاسلوب واضحة المعنى تثير اهتمامهم وتداعب مشاعرهم المرهفة الرقيقة ."فالطفل يمكنه ان ينشىء بكلماته النزرة جملا بسيطة للغاية ثم يأخذ فهم اللغة السمعية المنطوقة في النمو شيئا فشيئا بمقدار ما يسمعه من الكلمات التي يوجهها الكبار"[26] اليه فمرحلته المبكرة تتطلب نوعا خاصا من الحكايات الخيالية الواضحة والقريبة من عالمه الخاص الذي يحتضن الالعاب والدمى حيث تضفي قدرته الخيالية على شخوص الحكاية وعوالمها ألوانا غنية مدهشة عن الخيال ثم يمر بالمرحلة التي تشده علاقات الناس وأحداثهم خصوصا من كان في محيطه كالآباء والامهات والاخوان والاصدقاء وكذلك حكايات الحيوانات وأشياء البيئة الملونة بألوان خيالية التي تقترب من التحليق في فضاءات رحبة واسعة لترسم عوالم هي مزيج من المألوف في بيئته وتصوراته الخيالية وبشكل يتجنب فيه من تقديم انواع وأشكال من ذلك الخيال الذي يباعد بين الطفل والقضايا والمشاكل الحقيقية التي يمتاز بها عالم اليوم والتي تلامس الواقع وتتحاور معه[27]، فالاستخدام المبالغ لعنصر الخيال في المسرحية

يعوق نمو الطفل العقلاني والطبيعي ويجعله يعيش في عالم الاحلام هاربا من مواجهة الواقع وتحدياته وغير قادر على معالجة الصعوبات التي تواجهه لذا يتوجب توظيف الخيال وربطه بالواقع العام المتناسب طرديا مع مراحل العمر بشكل لايناقض الواقع ممايدفع الطفل ان يحكم على طبيعة الاعمال النابعة من طبيعة الحكاية المقدمة اليه مميزا من خلال أحداثها وبناء شخوصها بين الخير والشر فالخيال الموجه للاطفال يجب ان لايختلف عن الواقع ولايبعد عن الاهداف التربوية التعليمية للاطفال مادامت العملية التربوية التعليمية تسعى في مجملها لتحقيق اهداف محددة لذا يجب ان يساهم في توسيع دائرة معارف الطفل الثقافية وخلق المعادل بين مايقدم له وبين مايدور حوله من صور واشكال وافكار وقيم عامة اجتماعية وتربوية التي نريد لها ان تسوغ مفاهيم تقديمية لدى الطفل.

"اذ يمكن القول ان الحافز الاساس في مضمون القصص عامة والحكايات بوجه خاص هو قضية (انجاز الخيال) بالمرتبة الاولى وليس انجاز حضارة فقط حين يتنافس الخيال البشري مع تحديات المجهول ويجتهد ليخلق نماذج خارقة عن المعقول ولكنها ممكنة القبول في زمن ما"[28]، فالقصص والحكايات الخيالية "والابداعات اللغوية المتنوعة من شعر وقصص ومسرح وفعال هي عالم الاب وخاصيته الاساسية انه خلق لكون جديد لغة جديدة وقوانين جديدة وعلاقات لا تشير الى ما هو موجود في الخارج بل تشير الى نفسها في الدرجة الاولى وهو يعتمد جوهريا على الابتداع والتخيل "[29] ، وكثيرا ما تتنوع الامثال الادبية وتتخذ لنفسها أشكالا مختلفة ولكنها تجتمع في وعاء واحد كونها ""تشترك في انها اسطورية .أو وهمية متخيلة محبوكة أو منسوجة بمعنى أنها ليست حقيقية أو تأريخيه أو واقعية وان كانت ممكنة الحدوث والتصديق"[30]، ويستوعبها الاطفال الذين يجدون من المسرح الموجه اليهم وسيلة للمتعة والاندماج والتحمس لمشاهدة ومتابعة الاحداث عبر "عوامل الايهام المسرحي التي تتعاون مع خيال الطفل الايهامي وموقفه الاندماجي وحالات التعاطف الدرامي على ان تصل به الى قمة المتعة والانفعال والتأثر اذ أحسن الربط بينهما وروعيت الخصائص التربوية والسيكولوجية والفنية المختلفة "[31] والحكايات وان تعددت وتنوعت مصادرها تعود في اغلبها الى "التراث الشعبي هو المنبع الخيالي للحكايات والاساطير والشخصيات المحببة الذي لا ينضب والتنوع الذي تنبت على ضفافه وتزهر الاغاني الجميلة كثيرة التشويق والامتاع للأطفال والقصص المشوقة والحكايات"[32].

يرى الباحث ان الحكايات بكل انواعها واشكالها وخاصة الخيالية منها لابد وان تثير شيئا حسيا وتحرك مشاعر الطفل وتؤثر في حياته وتحفزه على تغير سلوكه وتصرفاته في اطار عالمه الصغير الخاص به وسط محيطه المتكون من وجود عدد من الاحلام والافكار والتصورات الذهنية الخيالية والواقعية المرتبطة باحاسيسه المرئية والمسموعة وعواطفه الخاصة به ولابد من ان ترتبط سلوكياته وافكاره بالعالم البعيد الذي لاتناله عيناه الصغيرتان ويبقى ذلك الارتباط النفسي والحسي شاخصا في حياة الطفل ويظهر بوضوح من خلال اول فرصة تسمح للطفل بالتعبير والكشف عن مكامن الخيال المتراكم في عقله من خلال الانسجام والتعاطف والتفاعل والتعايش مع مايراه ويشاهدوه في حياته ومحيطه الاجتماعي حيث تتبلور الحكاية الخيالية في ذهنية الطفل لتصبح عالما مستقلا له ابعاده وخصائصه الفكرية والتربوية التي تتجسد وتظهر على شكل سلوك يومي يتخذ عدة صور وتصرفات يقوم بها الطفل للتعامل مع محيطه الاجتماعي .

حيث تتبلور الحكاية الخيالية لتصبح عالما مستقلا له أبعاده الفكرية والتربوية والاجتماعية "وبما ان الاطفال يعدون احد الناقلين للحكاية اذ تستنسخها أذهانهم فتعيش في ذاكرتهم وخيالاتهم وتؤثر في سلوكهم خاصة اذا كانت حكاية أخلاقية هادفة وسترافقهم ما امتد بهم العمر "[33] لذا فأن الحكاية الخيالية توفر مسافة كبيرة بتعدد الأزمان والاماكن اذ يمكن ان تتعايش عدة أزمان في الحكاية الواحدة لتحقق متعة ذهنية وأسباب لوقوع مغامرات تكسب الحكاية تطورا في الاحداث خاصة وان الحكاية فن أدبي مشبع "بالصيغ الجمالية والمواقف الخيالية نوصل من خلاله المعرفة وغرس القيم الايجابية الفعالة بأسلوب شيق للطفل ونمحنه كل ما يهوى من الخيال ووصف للأمكنة والاشياء التي من حوله والقصة وسيلة من وسائل البناء النفسي والعقلي والثقافي للطفل وهي احدى الطرائق المهمة في غرس القيم الفعالة في بناء شخصيته فهي نوع من الادب له جماله وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار اذا أجيد انشاؤه واجيدت وساطته واجيد تلقيه "[34]، ويظهر ذلك واضحا من خلال ميل الطفل لسماع القصة أو الحكاية في السنة الرابعة من عمره فاذا حدثته أمه أو المربية بقصة ملكت زمام شعوره وأخذت عليه نواحي تفكيره فنراه ينصت اليها بأذان واعية خاصة وان "الطفل في مرحلة الطفولة ما بين سن 4–7سنوات يميل الى الايهام فهو يحس ان للأشياء شعورا كشعوره وحياة كحياته فيتعاظم حبه لقصص الجن التي يظن أنها تقابل حقيقة واقعية ولهذا نراه شديد التأثير مسحور اللب مأخوذ النفس كلما أبديت له حكاية من هذه الحكايات العجيبة "[35].

ولا يقتصر اهتمام الطفل بالحكايات والقصص الخيالية في هذه المرحلة بل يتعداها الى المراحل العمرية اللاحقة بل ويرافقه لسنوات نمو الجسمي والعقلي والوجداني في السنوات ما بين (7–13) وترى الدكتورة براده "ان القصص الخيالي يلائم الطفل حين تكون قواه البدنية والعقلية وحصيلته من التجربة والمعرفة بالوسائل والغايات عاجزة عن تحقيق مطالبة ومصالحة وهذه الظاهرة صحية لاغبار عليها في هذه السن المعينة "[36]، لينتقل بعد الى مرحلة جديدة اكثر نضجا يكون قد "قطع فيها الطفل مرحلة التعرف على البيئة الواقعية المحددة في المنزل والشارع ولكنه يتعطش الى شيءآخر وراء الظاهر الواقعية التي خبرها بنفسه في بيئته فيلجأ الى بيئة الخيال التي تظهر في الملائكة والحور والجنيات والساحرات والاقزام والبساط السحري وغير ذلك من الشخصيات الغريبة فيظل اهتمامه بالقصص الخيالية الى الدرجة الاقوى كصفه غالية عليه ولذا يسمى هذا طور (الخيال الحر)" [37]، ولا يختلف اثنان على مدى سعة الخيال الذي صنع حكايات خيالية وهذا ما أكدته الكثير من الانتقادات الموجهة الى الافكار الجديدة في التربية التي "تدور حول حرمان الاطفال من حكايات الجن القديمة والحكايات الشعبية الخيالية مما ينشئ أطفالا واقعيين الا انهم محرومون من متعة الاحلام والخيال التي يجب ان تتوفر فيهم ولهم "[38].

يرى الباحث ان الحكاية الخيالية تعد من الميادين المهمة والضرورية التي تساعد على تحفيز النشاط والحركة واثارة الخيال لدى الطفل وحسن استغلاله والحكاية بأنواعها ذات دور فعال وأساسي لتكامل العرض المسرحي وجزءً مهما وجوهريا حاسما في المسرح ولاسيما المسرح الموجه للأطفال الذين يستمتعون بالحكايات المروية لهم حتى لو أعيدت مرات ومرات فهم كل مرة يمثلونها ويلونونها بخيالهم بل ويكسبهم سعادة واعتدادا انهم يكشفون عن معرفتهم لما يأتي من أحداث قبل روايتها بل وأنهم يساهمون بخيالهم في انتاج وتسلسل الاحداث

.وبما ان الحكاية الخيالية وسيلة من وسائل الادب لتطوير فكر الطفل ومهاراته والقريبة من نفسيته واقرب طريقة واكثر يسرا وفاعلية لتقريب وايصال المغذيات الفكرية والثقافية والتربوية وشتى العلوم الى الطفل لذا "فقد تنوعت الحكايات والنصوص الخيالية الموجه للأطفال فمنها ما هو مستمد من التراث الشعبي الذي صيغت بلغة حافظت على قدمه وجاذبيتها فما زالت عبارة (كان يا ما كان) تحمل سحرا كبيرا في شد انتباه المستمعين الى عالم يمتزج فيه الخيال بالواقع كما أن لغتها تصورية تتفاعل مع الروح فضلا عن البساطة والوضوح والسهولة واحيانا تصاغ الحكاية بأسلوب السجع في الحكاية كلها او في بعض أجزائها" [39].

اضافة الى احتوائها على الخوارق والعجائب التي تحقق في عالم الخيال كما في حكاية (الحطاب والعصفور) لخضير عبد الامير ،ذلك العصفور الذي يبيض بيضة ذهبية كما تنوعت الشخصيات ما بين الحيوانات الخارقة والجن كشخصية السعلات ،العفاريت ،الغول ، حيث استطاع المؤلف من خلال هذه الشخصيات السيطرة على انتباه الاطفال فضلا عن استخدام السحر كقوة حتمية في مساندة الابطال للوصول الى النهاية مثل حكاية (الطائر المسحور) و(البيض الذهبي) لعبد الرزاق المطلبي وقصة (سر الكائن العجيب) لميسلون هادي وهي قصة تنطوي على أحداث تتطور عن ظهور كائن غريب يهاجم المدينة وتنهي الاحداث بعد القضاء على ذلك الكائن كما يمنح لغة الحكاية تصورات خيالية تتفاعل معها الروح وتكون للأسماء والكلمات وبعض الالفاظ قوة سحرية كما في حكاية (علي بابا)الذي يهدف زعيم اللصوص عبارة (أفتح يا سمسم) فتفتح باب المغارة وكذلك عبارة (شولم، شولم) في حكاية بنفس العنوان لـ(بيان الصفدي) حيث أوهم صاحب الدار اللصوص وجعلهم يعتقدون ان لهذه الكلمة القديمة قوة سحرية لفعل العجائب وكما في حكاية (السارق العجوز) حيث تحولت الاشجار الى نباتات وفي حكاية (الرجل الغريب والخاتم العجيب)وتحول الخاتم ذي الالوان الجميلة الى فتاة بارعة الجمال واحيانا يتكون التحول من صورة حيوان الى اخرى كما في حكاية (الفلاح والطائر الابيض)لزهير رسام حيث تحول الطير الى أفعى لخداع الفلاح يونس واختبار حسن نيته [40].

يرى الباحث ان أحداث القصص الخيالية غالبا ما تكون ذات أهداف تربوية تعليمية وارشادية تتضمن قيم ومبادئ الشجاعة والبطولة تتجسد في شخصية البطل الذي يكون ذات صفات حسنة وجيدة يتمثل بها الاطفال ويتمسك في تطبيق سلوكياتها ويتعاطف مع شخصية البطل المغامر الذي يسعى لتحقيق الخير والعدل والحق والقضاء على الشخصيات الشريرة السيئة التي تظهر باشكال وملامح قبيحة ومخيفة تثير الاشمئزاز والكره من جانب الاطفال لغرض الابتعاد عنها وعدم تقليد سلوكها السلبي العدواني.

المبحث الثاني

الابعاد التربوية لدراما الاطفال

تؤدي دراما الاطفال دورا هاما في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا لأنها أداة توجيه واعلام وامتاع وتعليم وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار واجابات عن كثير عن أسئلة الاطفال واشباع خيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية ولهذا فأنها تشكل أبرز الادوات لتربية الطفل "واكسابه العبرة والعضة عن طريق القصص والحكايات لعواقب السلوك الجيد الحسنة والسلوك الشائن الرديئة والسيئة "[41] مما

يسهل عملية التعامل الدقيق في اعداد وتربية الطفل وجذبه الى البيئة التربوية التعليمية والتثقيفية وجعله يتفاعل مع ما يقرأ أو ما يسمع من الحكايات والاساطير التي ترافق حياته ونموه العقلي والمعرفي والحسي والثقافي وتسهم بمده حسب قدرته وفعالياته بعناصر القوة الثقافية والتربوية كما تسعى الحكاية الدرامية الى "تحقيق أهداف تربوية على نحو غير مباشر من خلال تشويق الطفل ورغبته الشديدة بمتابعتها وشغفه بأحداثها وبلوغه مستوى من المتعة والسرور والتسلية "[42] مما يساعد على بناء وتربية شخصية الطفل ايجابيا وخلق روح الابداع والتفاعل مع ما يحيط به والوصول الى مرحلة النضج الايجابي الكامل والسلوك النبيل المفضي الى ايجاد جيل من الشباب الواعي المتعلم خاصة وان "التربية الجمالية تلعب دورا مهما في تكوين التربوي العام فهي تؤمن تطور الفرد تطورا متناسقا تجعل من الفرد مواطنا صالحا مؤهلا لعمل الخير معتمدا على التفكير الصحيح "[43]، خاصة عندما تتجسد عناصر الخيال وصوره باطار تربوي تعليمي وأدبي معززة ومدعومة بالرسوم التعبيرية الملونة على مستوى القطعة الادبية او الصور المسرحية المرتبة بأسلوب لغوي وفني ساحر وميسر وآخذ بنظر الاعتبار قدرات الطفل وفهمه مستعملا كل ذلك بطريقة تعبيرية أخاذه تصل في جمالها الى حد التحليق في خيال الطفل ايمانا منا وادراكنا العميق لماهية الخيال لفهم شخصية الطفل وتطويرها وتوجيه رسالة تعليمية الى الطفل بطريقة درامية تثقيفية مؤهلة لاستقطاب اهتمامه ووعيه لتصل الى تنظيم خيال الطفل وتنميتة بالاتجاه الصحيح عن طريق الوصول الى تحفيز وتطوير ونمو مكوناته اللغوية والصورية وإغنائها بالخبرة والتجارب والنشاط الملحوظ واساسيات المنطق التعبيري للطفل وعلاقته مع الاشياء والمكونات التي تشكل عوالمه .حيث يستهوي خيال الاطفال الشكل القصصي الذي ينطوي على موضوعات وحكايات خيالية مشوقة "وحكايات الجان لان في وسعنا الاستفادة منها في التربية بعد تشذبيها وتنقيحها لان لها سحرا عظيما في نفوس الاولاد وحكاية الجان تقدم للطفل صورا عديدة يستطيع مزجها مع أحلام يقظته وبذلك توجه حياته توجيها أفضل "[44]، وسط المحيط الاجتماعي والبيئي الذي يعيش فيه الطفل فالشخصيات من الحيوانات والنباتات والشخصيات البشرية كالأمهات والآباء والاخوات والاخوان والتي تحمل صفات جسدية أو حركية أو صوتية سهلة الادراك تجذب الاطفال قريبة من الواقع ممزوجة بشكل من الخيال.

لذا "علينا ان ننكب على ملكات الطفل العقلية التي توقظها الطبيعة أولا والتي تكون بناءا على ذلك المجال الاول للرعاية ونعني بذلك الذاكرة والخيال "[45]، كما يجب ان تتضمن الحكاية الدرامية قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والمغامرة ومسير الرحالة والمكتشفين والممزوجة بالموقف الهزلية والمواضيع التربوية المبسطة تتناول موضوعات قريبة من القدرات الفكرية للأطفال تحمل بين طياتها معلومات وأفكار تربوية بحيث توفر للأطفال مضمونا ثقافيا ومتعة في الوقت نفسه وتمتزج بين وجود الموضوعات والتجسيد الفني ويلاحظ ان الاطفال يتعلقون بقرائه وسماع الحكايات والقصص ويتجاوبون مع أبطالها ويتشجعون فيها من "أخيلة ويتخطون من خلالها أجوائهم الاعتيادية ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارها "[46]. خاصة وانها تقود الاطفال الى المتعة والترفيه وتوفير نشاط يرضي مشاعرهم ومداركهم ومخيلتهم باعتباره عملية مسرحية للمواضيع والاحداث والافكار والقيم والتقاليد والاهتمام بصياغة وتأليف مواضيع تتعلق بحياة الطفل .

فالدراما تتناول مواضيع تواكب التطور والتقدم الاجتماعي وتعالج الكثير من السلوك السلبي والمشاكل التي يتعرض لها الاطفال باطار فني ترفيهي كما انها تلعب دورا هاما في مرحلة الطفولة لما تلقيه من الاهمية بتناول المواضيع التي تتعلق بحياة الطفل وعلاقته مع أسرته والمجتمع والمدرسة الى جانب "التأكيد على النموذج المتميز للطفل والسلوك القويم والقاء الضوء على بعض الجوانب الاخلاقية كالصدق والاخلاق والتفكير في المستقبل والتي من خلالها يكتسب الطفل الجرأة والثقة بالنفس ويكتسب آليات التكيف الاجتماعي والنفسي التي لها أهمية في تشكيل سلوك متكيف اجتماعيا"[47] خاصة وان التربية تسعى دائما لا عداد الافراد اعدادا صالحا للحياة الاجتماعية السوية وتسعى الى احداث تغير ايجابي في سلوك الفرد والى بناء شخصيته من النواحي النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية فان الدراما تسهم بوصفها فنا أدبيا ولغة تسهم اسهاما جذريا في العملية التربوية التعليمية كما تتطلب الكتابة الدرامية الموجهة للأطفال عدم "انتقال خطابنا المسرحي بكل ما هو جدي أو اغراقه في الترفيه بل ما يجعله خطابا مقبولا ومثيرا للتتبع وهنا تحضر الأقنية الثلاث الموصلة لأدب الاطفال ومسرحهم والمتجلية في الخوارق والانسنة أو الايحائية والمؤثرات التي تضفي طابع التشويق والاثارة والخيال للأطفال مع ضرورة الرقي بهم للقيم الاجتماعية والثقافية المرغوبة في المجتمع الانساني"[48]، بما يتلاءم وينسجم مع معطيات الفئة العمرية للأطفال وفي هذا ترى صبيحة فارس ان "ما نتوخاه من أدب موجه للطفل ومفهوم الادب هنا لا يقتصر على بعد الكتابة وحدة بل يأخذ معناه الواسع بما هو فضاء قيمي اجتماعي ومن ثمة تكون مطالبتها بمراعاة مراحل النمو للطفل على المستوى الجسدي والانفعالي والعقلي والاجتماعي بحيث تستلزم هذه المراعاة شكل ومضمون أدب الاطفال " [49] الذي يستلزم وجود مقومات تتجلى بها الدراما والملائمة للأطفال وتأتي قصة المسرحية كمبنى حكائي بالمرتبة الاولى بين عناصر البناء الدرامي وهي مجموعة من الحوادث مرتبة زمنيا كما أنها معنية الى حد كبير بمنح العرض حدوده وابعاده وتشخيص مراميه كما انها تثير الرغبة على متابعة الاحداث التي تقوم بها الشخصيات كما تحقق لديهم الاثارة والتشويق من خلال خصائصها المناسبة لما يرغب الأطفال في الاستماع اليه ومتابعته "فالدراما مجالها الخاص ورؤيتها في التعبير وللشعر ميدانه المتميز واسلوبه في الكشف وللتأثير وللقصة كذلك تطلعها وشروطها الموضوعية للرؤية "[50]. تلك الشروط التي تجعل من وجودها الفعال واحد من الاسس التي ترسي قواعد العرض المسرحي فهي سهلة المعاني واضحة الجمل متسلسلة الاحداث مترابطة الافكار والمعاني كما أن "الحكاية البسيطة الواضحة هي السبب الرئيسي في اقبال الاطفال على فلم أو مسرحية معينة "[51]. كما يزيد اهتمام وشغف الاطفال بمتابعة القصص التي تضم بين طياتها أحداث البطولة والمغامرة يصلون بها الى تقمص شخصية البطل والاقتداء به حيث يرغب الطفل بمشاهدة كل "ما يقدمه البطل والذي ينال رضا وأعجاب الطفل دون نقد او منافسة "[52].

ويفضل ان تكون نهاية القصة على وفق ما يرغبه ويميل اليه الاطفال من نهاية واضحة وحاسمة وعادلة يقع فيها العقاب على الشخصية السيئة وتكافا فيها الشخصيات الخيرة المحببة لدى الاطفال وفي هذا مراعاة لإحساس الاطفال الذين يملكون "احساس قوي بالعدالة ويرتاحون الى المسرحية التي يوزع فيها الثواب والعقاب بالقسطاس على من يستحقونه "[53]. خاصة وان الاطفال يشعرون بالراحة والاطمئنان الى الحكايات التي تنتهي نهايات سعيدة ينتصر فيها الخير على الشر وتحقق الشخصيات الخيرة فيها غاياتها وأهدافها التي

تزرع في نفوس الاطفال الاهداف والقيم النبيلة فتتحول تلك الحكاية الى آلية ايجابية تعمل على صياغة جزء من ملامح الغد الطفولي لتكون "منطلقات خالدة لكل عمل ثقافي أو تربوي أو اعلامي في مجال الاطفال في كل زمان ومكان "[54]. على ان تحتوي الحكاية (القصة)على شخصيات متنوعة متعددة كالشخصيات الغريبة والهزلية والشريرة والطيبة ترافقها أنماط أخرى من الشخصيات الحيوانية أو النباتية أو جمادا تعمل جميعا من أجل تكريس وترسيخ السلوك الانساني في الخير الذي يدعم الاتجاهات والقيم الصحيحة ويحقق الاهداف المرغوبة التي تفرز السلوك القويم في نفوس الاطفال باستخدام الحوار كاداة تعبير سهلة وبسيطة تقع ضمن اطارالمحيط اللغوي للاطفال ويحقق توضيحا للأحداث والمواقف وابراز الشخصيات وسرد القصة والتدرج بالعقدة وصولا الى الحل. كما ان القصص والحكايات الدرامية تحقق أهدافها التربوية على نحو غير مباشر من خلال تشويق المتلقي ورغبته الشديدة للمتابعة وشغفه بالأحداث فالدراما "تدفعه الى التفكير وتزرع فيه روح المبادرة والاقدام والاصرار على تتبع الحدث أو الاحداث والتلبس بها الى حد الاندماج وضياع الحدود بينه وبين بطل القصة "[55].

اما في المجال الخلقي فيمكن عن طريق الدراما تأكيد وترسيخ القيم الخلقية الفاضلة واحترام المثل النبيلة والالتزام بها وتنمية وتقدير الصفات الطيبة ونبذ الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلقي اللا مقبول كما تؤدي الدراما دورا نفسيا مهما باعتبارها من الوسائل المهمة التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي عن طريق تقليل حدة الانفعالات المكبوتة وتقليل التوتر النفسي مما، "يساعد على التخلص من السخط والغضب والضغوط النفسية التي تفرضها البيئة ومواجهة الظروف التي تزعجه او تخذله في حياته الواقعية"[56].

مما يساعد على نمو وبناء شخصية الفرد لان "التربية الجمالية تلعب دورا مهما في التكوين التربوي العام فهي تؤمن تطور الفرد تطورا متناسقا يجعل من الفرد مواطنا صالحا مؤهلا لعمل الخير معتمدا على التفكير الصحيح "[57]. يرى الباحث ان دراماالاطفال تعد وسيلة اتصال مشوقة وممتعة تحقق للاطفال الفهم والاستيعاب والادراك الواسع للقيم والمبادىء الاجتماعية والتربوية في حياة الطفل ومحيطه الاجتماعي من خلال اكتسابه معرفة وفهم اوسع لمظاهر العالم المادي والاجتماعي وتساعده على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته وتشكيل ابعاد شخصيته وحثه على المشاركة في تحمل المسؤولية واكسابه القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب وتأكيد ماهو مرغوب والابتعاد عن ماهو مرفوض

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري :

1- يمنح الخيال مساحة واسعة لمجريات وأحداث العرض المسرحي في الكشف عن الكثير من الاهداف والقيم التربوية التي تصل الى عقل الطفل واحاسيسه أكبر من تلك المساحة التي يخصصها الواقع المالوف .
2- تحمل الحكاية الخيالية مضامين ذات أهداف تربوية تأخذ اسلوب وعظي إرشادي لتصل الى ذهن الطفل بطريقة سهلة ومشوقة دون ملل وبشكل مباشر .
3- تمنح الحكاية الخيالية الفرصة لإمكانية الكشف وتنظيم النشاطات الخيالية المتراكمة في ذهن الطفل ومن خلال الانسجام والتعايش مع الاحداث والصور المقدمة له .

4- استخدام اماكن وأدوات خيالية توحي بفكرة العمل (صندوق سحري ،بساط ريح ،فانوس سحري ،عصا سحرية).

5- ظهور شخصيات خيالية متنوعة أشباح ،السحرة ،الاقزام ،العفاريت ،المارد ،تحاورت مع شخصيات واقعية لأثارة التشويق والمتعة وايصال قيم تربوية أخلاقية تضمنها حوارات الشخصيات وفرت مساحة واسعة لحركة الخيال الفنطازي في ذهن الاطفال من خلال تنوع الشخصيات من عالم الحيوان والجماد ومايحيط بعالم الاطفال .

6- تضمنت الحكاية الخيالية تنوعات في الشكل والمضمون لصورة العرض تباينت ما بين الخيال العلمي ،فنطازي ،مثالي ،أفرزتها عناصر العرض المسرحي .

7- التسلسل المنطقي لأحداث الحكاية ونموها المتصاعد من نقطة البداية والوسط وصولا الى النهاية بتدرج الاحداث للمحافظة على جذب انتباه الاطفال .

8- ليس شرطا ان تكون الاحداث واقعا حقيقيا وإنما قد يكون واقعا متخيلا في ذهن القاص بإضافة عناصر جمالية لها دلالاتها التربوية .

9- احتواء الفكرة على موضوع يهم الاطفال واضح المغزى ويتلاءم مع المرحلة العمرية الموجه له ليتمكن الاطفال من فهمها وايجاد الحلول المناسبة .

10- تتضمن الافكار والصور الخيالية قيم انسانية اجتماعية تربوية يتطلب توفرها وترسيخها لدى الاطفاللتحقيق متعة ذهنية وتقديم مضامين تتعلق بسلوكيات ايجابية من شأنها تقويم سلوك الاطفال .

11- تعمل الاضاءة المسرحية بألوانها المتعددة والمتغيرة على زيادة تأكيد القدرة التخيلية لدى المتلقي وايجاد المتعة والتشويق لمتابعة الاحداث .

12- من خلال الوظيفة الجمالية للألوان في المكياج والازياء ظهرت الشخصيات بأبعاد تنوعت بين الخيالية والواقعية ذات تأثير مباشر على شخصية الطفل .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولا :مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من (20) عرضا مسرحيا (جدول 1) قدمت على مسرح النشاط المدرسي في مركز محافظة بابل للفترة (2014_2016) والتي حاول الباحث جمعها ضمن الحد الزماني للبحث وبحسب الجدول الآتي :

جدول (1)

اسم المسرحية	المؤلف أوالمعد	المخرج	سنة العرض
الرقص على انغام زحل	حسن الغبيني	حسن الغبيني	2014
ماجد والصندوق	علي عدنان	علي عدنان	2015
نظم وقتك يا شاطر	رحيم مهدي وادي	رحيم مهدي وادي	2014

احلام قرود	رحيم مهدي وادي	رحيم مهدي وادي	2014
ليلة القبض على سندرلا	سالم حسين	رحيم مهدي	2014
سنبقى احياء	رحيم مهدي	رحيم مهدي	2014
موت عازف البوق	رحيم مهدي	رحيم مهدي	2014
التيه	رحيم مهدي	رحيم مهدي	2014
الثعالب والبطاريق	محسن نصار	علي غالب	2015
القضاء العادل	غالب العميدي	محسن الجيلاوي	2014
لا لليأس	محسن الجيلاوي	كوثر الموسوي	2015
الامانة	علي عدنان التويجري	محمد حمودي	2015
الكنز الثمين	نبيل حمد مطر	حيدر ناظم	2015
جذور الاسلام	تحسين علي	تحسين علي	2015
أطمع من أشعب	تميم بن حكيم	رافد طالب	2015
لنحافظ على البيئة	ايلاف خضر	سراج منير	2015
كوميديا الارانب والشتاء	عمار يوسف	علي عدنان	2016
هتافات للحياة	منور ناهض	منور ناهض	2016
دمامل	حسن الغبيني	حسن الغبيني	2016
عودة المستطيل	محمد حمودي	محمد حمودي	2016
مملكة الاغادير	ثائر هادي جبارة	ثائر هادي جبارة	2016

ثانيا عينة البحث :

تكونت عينة البحث من عرضان مسرحيان هما:

اسم المسرحية	المؤلف أو المعد	المخرج	سنة العرض
1–نظم وقتك ياشاطر	رحيم مهدي وادي	رحيم مهدي وادي	2014
2–ماجدوالصندوق	علي عدنان التويجري	علي عدنان التويجري	2015

واختار الباحث عينة البحث بالطريقة القصدية وذلك للمسوغات الاتية :

1- تحقيقها لأهداف البحث.

2- شاركت تلك العروض في عدة مهرجانات ومنها المهرجان السنوي الثاني عشر لمسرح المدارس الابتدائية بنين للمدة من 11–15/كانون الثاني /2015على قاعة مديرية النشاط المدرسي في محافظة بابل .

3- لم يتم تناول تلك العينات بالتحليل في دراسات سابقة .

4- تسنى للباحث مشاهدة تلك العروض والاطلاع عليها من خلال عرضها على المسرح أ ومن خلال توفرها على أشرطة واقراص(CD)

5- حصلت تلك العروض على جوائز في مهرجانات محلية .

6- ركوز الخطاب التربوي والفكري فيها بشكل واضح ومباشر.

ثالثا: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي(التحليلي)في تحليل عينات البحث.

رابعا :أداة البحث

اعتمد الباحث في تحليل العينات على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها. (أداة البحث)المعتمدة في تحليل العينات ،اضافة الى المقابلات الشخصية مع المخرجين واقراص(CD).: فضلا عن ما كتب عن العروض من مقالات نقدية في الصحف والمجلات المحلية.

خامسا :تحليل العينات

عينة (1)

مسرحية :نظم وقتك يا شاطر

تأليف وإخراج: رحيم مهدي وادي

بابل 2014

يتأسس العرض المسرحي نظم وقتك ياشاطر على موضوعة خيالية ينطلق منها المؤلف في مدونته من نظرية الخيال الحر لمرحلة الطفولة صوب التعامل مع الموجودات المحيطة بالطفل وسط بيئته الحياتية ،حيث كانت المسرحية اشبه بالأفكار الخيالية والاحلام البارقة في ذهن المؤلف الذي حاول صياغتها في بنية تعبيرية تتخذ من الصور الواقعية المؤطرة بالخيال سبيلا لها للإفصاح عن مكنونات شخصية الطفل عبر مراحل عمرية متغيرة تتخذ كل منها مميزات وخصائص تختلف من مرحلة الى اخرى لتحقيق فكرة خيالية ذات طابع سردي حكائي بصيغة ديالوجات حوارية بين شخصية البطل (عمار) وقطع الملابس والديكور، والتي تشكلت على شكل شخصيات تجانست في اشكالها وحواراتها مع فكرة العرض والتي توزعت على خشبة المسرح متخذة لكل منها دلالات شكلية معينة ذات طابع وملامح واقعية عبرت عنها ازياء العرض التي تنوعت وتلونت هي الاخرى بالوان زاهية وبراقة كان الهدف منها جذب انتباه المتلقي للمتابعة واثارة التشويق معلنة عن جو احتفالي القصد منه مخاطبته احاسيس المتلقين (الاطفال) من خلال هيئة الشخصيات وشكلها الخارجي التي تداخلت في حوارات مع الشخصية الرئيسية في العرض الذي بدا بدخول شخصية عمار وهو يمسك في يده لعبة على شكل (طائرة) يدور بها بحركات رشيقة وسريعة معبرا عن حركة الطائرة متخيلا انه قائدا لتلك الطائرة ورغبة منه في ان يدافع عن وطنه وارضه ويقاتل الاعداء وتأكيدا على ترسيخ قيم الشجاعة والبطولة والتضحية للدفاع عن الوطن في نفوس الاطفال المشاهدين في صورة مشهديه مبنية على اساس وجود عدد من المؤثرات الخارجية الموجه للأطفال ضمن اطار العرض اذ سخر المخرج المشهد الاول لتحقيق فكرة العرض الواقعية بإطار خيالي فني يلامس احاسيس الاطفال وعقولهم من دون تحديد مكان وزمان بعينه الامر الذي منح المشهد الاول مرونة في تخيل

المكان والزمان ممايجعل من المشاهد الصغير يسبح في عالم الخيال من الصور والافكار التي تنمي لديه قيم الشعور بحب الوطن والشجاعة والارادة القوية فكل ما هو موجود في حيز المكان تحول من خلال تلك الحركة للإفصاح عن موضوعة الحرب والتي تأكدت ايضا في حوار شخصية **(عمار):- أريد ان اكون ضابطا في الجيش وان أصبح طيارا وأقود طائرة كبيرة لأقاتل بها الاعداء وأدافع عن وطني** . كما عززت الاضاءة باللون الاحمر فاعلية المشهد في ايجاد الجو المناسب المنسجم مع الحركة والحوار يرافقه مؤثرات صوتية (اصوات طائرات) جعلت من المشاهد الصغير يعيش في جو يسوده الانسجام والتوافق ما بين المرئي والمسموع لطبيعة الاحداث من زاوية خيالية تؤسس لفكرة واقعية تقود الى عوالم العرض المتخيلة الدالة في الوقت نفسه على قدرة المخرج على توظيف وتحويل عدد كبير من العلامات والدلالات لإيجاد بيئة مكانية وزمانية تقود الى عوالم خيالية مفتعلة من خلال سمة التكثيف في توظيف الاكسسوارات والادوات وقطع الديكور لإيجاد فضاء مسرحي واسع فالخزانة كانت ملونة بالوان زاهية براقة مرسوم عليها صور لأشكال شخصيات كاريكاتيرية (وجه ضاحك) والتلفاز كان هو الاخر ملون بالوان تخطف انتباه المشاهدين وتبعث الفرح في نفوسهم . كما لعبت المؤثرات الموسيقية والاغاني دورا هاما هي الاخرى مجريات العرض وزادت من وحدة الانسجام والتفاعل بين احداث العرض والمشاهدين الصغار من جهة وبين عناصر العرض وتناغمها معا من جهة اخرى عندما شغلت مساحات واسعة من لحظات الخطاب المسرحي ،فقد عول المخرج كثيرا على الموسيقى والاغاني الجماعية التي رافقت مشاهد العرض باعتبارها عناصر اساسية وركيزة مهمة في تكوين وبناء عرض مسرحي موجه للأطفال الصغار مما زادت من تفعيل الحدث الدرامي بشقيه الخارجي والداخلي ولاسيما وان احداث العرض تعتمد على الخيال بكل مجرياته فالأغاني والموسيقى تولت عملية التعليق والتعقيب المصاحب والمؤثر في الحدث عن طريق تعزيز وتأكيد الحوارات والكلمات ذات المعاني والدلالات التي تهدف الى غرس قيم وافكار واهداف تربوية أو أنها ساهمت في تهيئة الجو المناسب والايقاع المنطقي اللازم للأحداث والكشف والتصريح عن مكنونات النفس الداخلية للشخصية مما زاد من عملية تفاعل التلقي الايجابي للمشاهدين . أما المشهد الثاني فلم تختلف طريقة العرض بأسلوبها وادواتها عن المشهد الاول حيث رافقت الموسيقى والاغاني حركة الخزانة وهي تتكلم مع الشخصية الرئيسية من اللحظة الاولى لبداية المشهد اذ تعامل الممثل مع الملابس والخزانة والتلفاز بصورة مدروسة بدت وكأنها منطقية ومألوفة لدى الاطفال تنم عن تقديم صورة خيالية يألفها ويعيشها المشاهد الصغير وكأن تلك الكتل قادرة على الحركة والتكلم مع شخصية عمار انتقلت من كونها كتلا جامدة الى مكونات متخيلة ذات دلالات متحركة خرجت من ثباتها الجامد افرزت دلالات قابلة للتأويل والتنوع العلاماتي الصوري وهذه خاصة تعتمد على خيال المخرج وقدرته الابداعية لتصوير الاشياء والكشف عن مكون واشياء جديدة تهيء لفكرة المتلقي الصغير امكانية التعامل معها ومحاورتها بصورة خيالية مألوفة لديه ولا سيما في عملية التحاور بين شخصية (عمار)والخزانة:

عمار: آيتها الخزانة ،ايتها الخزانة، آيتها الخزانة،

الخزانة: من ؟عمار ماذا تريد دعني أنام ولا تزعجني مرة اخرى .

عمار: أريد ملابسي ،اريد ان اغير ملابسي

الخزانة :حسنا حسنا ياعمار خذها خذها ياعمار.

تخرج الملابس بصورة وكأنها شخصيات آدمية وبألوان براقة مختلفة وهي تغني وترقص وتصرخ بحوارات عالية وكأنها تحررت من سجن الخزانة وكشفت لنا عن رغبتها المسبقة للتخلص من قيود وجدران تلك الخزانة والكشف عن معنى لقيم الحرية والتحرر وحب اللعب وممارسة النشاط اليومي الحياتي بشكل حر دون قيود او ضوابط ، حيث اسس المخرج فضاء العرض بطرازيه خيالية تتحول فيها العلامات من ايقونات جامدة الى اشارات ورموز ذات قدرة عالية على منح فضاء العرض سعة افتراضية تجعل من المتلقي الصغير ان يتخيل الاشكال ويتفاعل معها وكأنها اشياء ومكونات ذات ابعاد حقيقية تحمل سمة القدرة على التحقق او كأنها حقيقية ملموسة ومحسوسة ،فالملابس والخزانة وهي تتحاور مع (عمار) ظهرت على شكل شخصيات يتلمسها ويشعر بها المشاهد الصغير وكأنها صورا واقعية لخيالات على مستوى الشكل المسرحي من خلال الربط المنظم للنموذج الاسطوري الحكائي والرؤيا الاخراجية حيث حاول المخرج ان يبهر المتلقي منذ اللحظة الاولى للعرض بواسطة الامكانية على توظيف عدد من الرموز المنظرية حيث اغرق العرض بواسطة عدد من الاصوات والالوان والموسيقى والمؤثرات الصوتية مما اثار حالة الترقب والانفعال لدى الاطفال وهيا جوا ذات طابع احتفالي يثير الفرح والبهجة والحيوية والترقب لما سيحصل بعد وهذا ما تجسد في المشهد الثالث الذي بدأ بمخاطبة (عمار) للتلفاز .

عمار : هيا ايها التلفاز افتح لكي نشاهد أفلام كارتون توم وجيري ،هيا ايها التلفاز أفتح بسرعة هيا هيا .

فالتلفاز وظفه المخرج ليكون اداة يعكس من خلالها حقيقة واقعية لتعلق الاطفال بذلك الجهاز الحيوي الذي يأخذ بأبصارهم وعقولهم في فسحة خيالية خارج حدود المكان والزمان المألوف لديهم صوب انتاج المزيد من التخيلات أو سلسلة من الصور الخيالية والحوادث والمواقف والتي يتشوق الطفل لمتابعتها بلهفة وحرص والتي ضمنها ذكاء المؤلف حوارات انطوت في فسحة من الزمن على بث قيم تربوية وحوارات يراد بها اكتساب الطفل حب العمل وتأدية الواجبات واحترام النظام في أطار من الصور التي تعصف بخيال المتلقي عندما يترك العنان لعين الخيال كي تنتقل على غير المعتاد بين الصور السارة والتي تحقق رغبات الطفل وحاجاته الحسية وبين صور ذات دلالات تربوية تعليمية من دون الاشباع في الحقيقة ذات الواقع الرتيب المألوف ،فيستسلم الطفل لها بوصفها سبيلا للهروب من حدود المألوف والواقع اليومي المتكرر وصوره اليومية . من خلال مخاطبة (عمار) للتلفاز محاولا اقناع التلفاز بأن يسمح لهم بمشاهدة أفلام كارتون .(توم وجيري).

عمار :هيا ايها التلفاز نريد ان نشاهد افلام كارتون

التلفاز :كلا كلا ياعمار أقرا واكتب وانجح اولا ،ثم العب وشاهد التلفاز .

عمار :لقد اكملت واجباتي ودروسي وانا الان اريد ان العب واشاهد افلام كارتون

التلفاز :كلا كلا ياعمار لا تكذب فانت لم تقوم بواجباتك ،يجب ان تنتهي من واجباتك اولا ثم تعال وشاهد افلام كارتون .

لقد اراد المخرج ان يدعم المشهد الصوري البصري عن طريق بث قيم تربوية تعليمية تؤكد على الالتزام بتأدية الواجبات واحترام وتنظيم الوقت .وحب العلم والتعلم واكتساب المعرفة اولا وقبل كل شيء ثم الراحة واللعب

تلك هي رسالة واضحة تحمل في مضمونها اهداف تأسست عليها فكرة العرض المسرحي تجسدت وتمثلت في صياغات حوارية لفظية بصياغات وجمل ذات معاني ودلالات تعبيرية واضحة ومفهومة تقع تحت مضمار ومحيط الطفل المعرفي والمفاهيمي لتدعيم وترسيخ قيم ومبادئ محددة في اسس بناء النص الدرامي الموجه للأطفال والتي تقوم على اساس تنمية الوعي المعرفي والادراكي للقيم الحياتية من جهة والتعليمية من جهة اخرى وخضوع الطفل الى عدد من المؤثرات والمحفزات بأنواع مختلفة عبر ابداع الاداء التمثيلي وخيال المخرج الذي لايركن الى اللغة المنطوقة فحسب وانما عزز ذلك في وقت يتطلب منه ان يدخل ضمن تشكيلات الصورة المسرحية ليدعمها ويزيد من فاعليتها في ترسيخ موضوع معين قد تم تحديده مسبقا ضمن ثنايا النص المكتوب والمقروء ضمن الصورة الاخراجية للعرض ليصب في بودقة بناء شخصية الطفل .

لقد سعى المخرج الى جعل المتلقي يشارك وجدانيا في سير الاحداث بواسطة عدد من الانساق الصورية والحوارية المفهومة والقريبة الى الواقع الحياتي الحقيقي للطفل انسجاما مع قوة الحدث المسرحي الدافع الى تحريك ومخاطبة خيال الطفل ،فالعرض يؤلف شعورا عند المتلقي لا يمكن معه الان يتبنى صورا وخيالات تنطلق منها نحو التأمل والخيال ليسقطها على نفسه وليحل ايضا محل الشخصية التي يشاهدها على المسرح حيث ينطلق من ذلك التأمل والخيال انفجار لاشعوري هو كالحلم منبثقا من اللاوعي الذي ينهض عند المتلقي ليواكب الاحداث ويتأثر بها ويتعايش معها و كأنها حقيقية يمكن الوصول اليها والتعامل معها والعيش في عالم سحري خيالي افتراضي أما في المشهد الرابع الذي حاول فيه المخرج ان يؤكد على اهمية تدعيم فكرة الالتزام وتأدية الواجبات المدرسية تحقق مع دخول شخصية (دفتر الدروس) التي تفرض قيودها على شخصية (عمار) وتدفع به الى الوعي بأهمية الواجبات المدرسية ودور التعلم في تقويم وتصحيح مسار الحياة الانسانية بمجملها والعودة الى تأكيد قيم تربوية تعليمية اذ سعى المخرج الى تكوين بيئة مدرسية مع دخول شخصية (دفتر الدروس) وهي ترتدي ازياء بيضاء على شكل دفتر كبير مما زاد من اهمية ودور الشخصية من خلال شكلها الخارجي في تحقيق اهداف العرض حيث لعبت الازياء باللون الابيض دورا هاما في بث دلالات ورموز حملت معها معنى ان الدفتر ابيض اللون يراد به تمثيل عقل الطفل المقترن بلون الدفتر وكلاهما معا بحاجة الى ملىء ذلك الصفاء والنقاء بالمعلومات والمعارف والقيم والمفاهيم الصحيحة ،كما جاء دخول قلم الرصاص بحجم كبير جدا يحمله الممثلين (شخصيات العرض) أعطى دلالات صورية لهيمنة وسلطة القلم كأداة للكتابة والنواة الاولى للتعلم وايذانا لانطلاق البذرة الاولى لغرس المعلومات في عقول الاطفال حيث اعطت حركة الشخصيات في دخولها الى خشبة المسرح وهي تحمل قلم الرصاص بحجمه الكبير دلالات واضحة على دور واهمية وجود اداة الكتابة الاولى التي عرفها الانسان مما يحيل المتلقي الى اجواء الصف والمدرسة مع وجود القلم وشخصية دفتر الدروس وسط فضاء العرض .كما جاء حوار (دفتر الدروس) كجزءا مكملا ومهما لتشكيل صورة المشهد بمجملها في كلمات يراد بها تنبيه وتحذير (شخصية عمار)لأنه كان مهملا للواجبات المدرسية ،فأصبحت بذلك كل الوسائل والادوات المتاحة والمستخدمة وظيفيا لخدمة فكرة العرض تحت ضغط نظام المدرسة وتأدية الواجبات المدرسية من جهة وتحت ضغط الشخصيات المتخيلة الاولى التي تسعى لتأكيد وتحقيق نفس الفكرة (التلفاز ،دفتر الدروس

،الخزانة ،الملابس) من جهة اخرى فالشخصيات كلها معا توجهت بألقاء اللوم على (عمار) لتأكيد قيم تربوية تعليمية في حوارها مع شخصية عمار .

التلفاز :اكمل الواجبات ورتب الملابس واغسل يديك قبل وبعد الاكل وادرس حتى تنجح وبعدها شاهد افلام الكارتون

الخزانة :لا يجوز ياعمار ان تمزق دفتر الدروس وتترك الواجبات

الملابس: (بصوت واحد):لا يجوز ياعمار ،لا يجوز ياعمار..،لايجوزياعمار

التلفاز :الواجبات أدي الواجبات ثم تعال واللعب ياعمار وشاهد افلام كارتون ياعمار

كما قدم لنا المشهد الرابع خليطا متنوعا من المواقف التي تترسخ في ذهن المتلقي بأسلوب حواري تملؤه المتعة والاثارة والتشويق وتفسح المجال امامه لا حالة هذا السرد الحواري المكتظ بالمواعظ والارشادات الى تمثلات زمانية مكانية واضفاء صفة فنية مشوقة تكشف لنا عن طبيعة وابعاد واهداف العرض وثيمة الاساسية والكشف عن المرونة والتحول الدلالي المتشضي الى معاني ورموز مقروءة معلنة وصريحة جسدتها قطع الديكور والاثاث التي ظهرت وكأنها شخصيات تتحرك وسط فضاء خشبة المسرح في تشكيلات صورية متحركة تتحاور مع شخصية (عمار) تبعا لمتغيرات الحدث وافرزت دلالات عن طبيعة البيئة وملائمتها لأحداث العرض فحركة التلفاز والخزانة في صراعها مع شخصية (عمار) جاءت في وحدة واحدة مع طبيعة ومحتوى الحوار ومضامينه القيمية في الارشاد والتوجيه والنصح وتأكيد قيم ذات معنى يضع الطفل المتلقي بين قوسين للاستماع والالتزام بعدد من القيم والانظمة المحيطة به. لقد حاول المخرج انطلاقا من خياله الخصب أن يوزع الادوار الأدائية للعرض بحسب اهمية الشخصيات ودورها وحركتها على خشبة المسرح فلا يفضل شخصية على اخرى او حركة على اخرى بل اوجد توازنا هارمونيا في تحديد شكل وهوية العرض الذي اعتمد على تنظيم اختبارات حركية معينة ،تعتمد مسبقا على هدف توزيع وتنظيم انتباه المتلقي ما بين القبول الإيجابي للصورة الخيالية المقدمة وان ما يحدث هو شيء مألوف يحدث يوميا وبين الاهتمام بتفاصيل الاطار البيئي الذي يحيط بالحركة ففي حركة التلفاز والخزانة في المشهد الرابع جعل الممثلين يتبعون نظاما حركيا دلاليا مفهوما واضحا يحمل تفسيرا وتبريرا جعل من المتلقي يقف امام عدد من الصور الحركية ليعيد انتاجها من جديد وفق رؤيته وخياله الخصب الخاص به والذي يقترب كثيرا مع ما يعرض امامه من مشاهد مسرحية ولاسيما وان المخرج اراد ان يجد اجواء متحركة تربط خيال المتلقي الصغير وعنصر المكان الضاغط عليه بمكوناته ودلالاته وبيئته (الصف المدرسي) كما ان عناصر العرض المتشكلة والمكملة بعضها لبعض كالإضاءة والازياء اسهمت كثيرا في عملية التخيل لدى المتلقي حيث لعبت الاضاءة دورا مهما في صياغة المشهد البصري للعرض عندما ساعدت المخرج على تنفيذ تخيلاته الصورية لاسيما وان العرض كان معتمدا على الصورة البصرية فقد كان للإضاءة حضور واضح على مجريات العرض واحداثه بما تكتنزه من امكانية وقوة تعبيرية تؤثر على حاسة البصر وعلى مسار الفعل المسرحي من جهة والموقف الدرامي من جهة اخرى وهي تخاطب وتتحاور بشكل لا ارادي مع حواس الطفل وعقله اما الازياء والتي لها الدور الاكبر في تحديد ابعاد الشخصية نوعها فقد أدت دورا مهما لتعميق الصورة الخيالية بما تحمله من دلالات تحيل المتلقي الى التفاعل مع المواقف التي تؤديها تلك الشخصيات من

خلال الشكل الخارجي الذي أمتلك قابلية التحول والتولد العلاماتي لان المخرج نفذ الزي بطريقة تفسح المجال واسعا امام عملية التحول الدلالي مما يثير هذا التحول مزيدا من التساؤلات وعلامات الاستفهام والتأمل بما يراه المتلقي ولاسيما في لحظة التحاور ما بين الشخصية الرئيسية (عمار) وشخصية التلفاز من جهة وشخصية الخزانة وعمار من جهة اخرى ،لقد البس المخرج شخصية التلفاز زيا بالوان متعددة وألبس الخزانة زيا بالوان متعددة أيضاً كانت على شكل خطوط مستقيمة عمودية وهذا الزي ينشطر الى مجموعة من الدلالات والمعاني الحسية لكل لون وهذا الانشطار الدلالي يساير الحوار الذي تفصح عنه الشخصيات الامر الذي يحيل المتلقي الى تخيل صور ومعاني عديدة بعيدة عن الصورة المقدمة امامه ومحاولته لفهم واستيعاب مجموعة من العلامات الدالة على مواقف الشخصيات وافعالها وابعادها وطبيعتها ، فالألوان كانت ساحرة وجذابة خاطبت بشكل مباشر احاسيس الطفل لشده الانتباه وادخال المتعة والتشويق لديه والاستمرار في متابعة العرض .فضلا عن العناصر الاخرى من المؤثرات الصوتية والموسيقى المصاحبة لمجريات العرض بوصفها عنصرا مساهما فعلا في صياغة وتشكيل صورة العرض بما تحمله من قدرات تعبيرية ذات تأثير مباشر على حواس الطفل فقد جاءت الموسيقى متناسقة مع طبيعة الموضوع والحدث المقصود من العرض بصياغات والوان متنوعة ما بين الايقاعية والصوتية لتفسح المجال امام عملية التحول المفاهيمي من صياغة بصرية للأحداث الى صياغة سمعية تزحزح اللا شعور من سكوته عند المتلقي وتحوله الى مرحلة التخييل والانفعال وشد الانتباه والتفاعل حسيا مع ما يجري على خشبة المسرح اما الماكياج فقد ساهم في تأسيس الصورة الجمالية للخطاب المسرحي مستندا الى فكرة العرض وثيمته الاساسية منذ اللحظة الاولى لدخول الشخصيات (الملابس، التلفاز، الخزانة ، دفتر الدروس) حيث قدم لنا صورا انطلقت من طبيعة الاحداث ونوع الشخصيات وابعادها ودوافعها حيث تنوعت الالوان والخطوط والاشكال المرسومة على وجوه الشخصيات فشخصية التلفاز تلونت باللون الاحمر والازرق والاخضر في وحدة متعددة من التنوع اللوني المنسجم لما هناك من وجود حالة شد الانتباه والانجذاب نحو تلك الالوان البراقة اكثر من غيرها وارتباطها العاطفي الذي يشعره بالفرح والمتعة والسرور ،في حين تلونت شخصيات الملابس بالوان واقعية منها الاخضر ،الاحمر ،الازرق ، لتقترب بذلك من واقع الطفل وحياته اليومية المألوفة لديه وتشعره ان ما يراه موجود فعلا في حياته ومحاولة لاقتراب الفكرة الخيالية للشخصيات في العرض الى شخصيات واقعية تتحرك وتتحاور ،اما مكياج شخصية الخزانة فقد اقترن بدور الممثل على المسرح فاللون كان أقرب ما يكون الى لون الخشب الذي تصنع منه الخزانة عادة لتكون شخصية الخزانة بأبعادها الخارجية ذات شكل واقعي مألوف .اما شخصية دفتر الدروس فقد تميزت باللون الابيض الذي يغطي مساحة الوجه كلها مع تحديد الحواجب والفم باللون الاسود للدلالة على وجود خطوط الدفتر المدرسي فهي صورة اقرب ما تكون الى الصورة الحقيقية لشكل الدفتر.

عينة(2)

مسرحية :ماجد والصندوق

اعد اد واخراج :علي عدنان التويجري

بابل /2015

تتناول قصة مسرحية (ماجد والصندوق) في اساسها فكرة ترسيخ مبادئ وقيم تربوية تعليمية تقوم على أساس معالجة المشاكل والسلوك السلبي للأطفال في مراحل عمرية مختلفة ادرجها المخرج بصياغة فنية صورية تحمل معاني ورموز ودلالات لفظية وحركية تهدف بمجملها الى ترسيخ فكرة العرض وتندرج تحت قوانين وانظمة التربية والتعليم واحترام النظام وحب المدرسة.

فالعرض المسرحي (ماجد والصندوق) قدم لنا معالجة درامية لموضوعة حياتية يتعرض لها ويقع تحت تأثيرها التلاميذ الصغار وهم في مراحلهم الدراسية الاولى واللذين يجدون من الاستمرار بالدوام المدرسي يوميا وكأنه نوعا من تلك القيود والضوابط المفروضة عليهم من قبل البيت والمجتمع والدولة خاصة وان الدوام المدرسي يحرمهم ولأوقات طويلة من اللعب وممارسة نشاطات اللهو والمرح، لذلك يقع التلميذ تحت صراعات نفسية ما بين تحقيق احد الامرين أما اطاعة وتنفيذ الانظمة والقوانين وسلطة المدرسة والعائلة وذهابه الى المدرسة وأما التمرد على كل ذلك ومحاولته للتهرب من الدوام المدرسي التي تفرض القيود والضوابط على سلوكه فهو يبحث وبشكل مستمر عن عذرا او سببا منطقيا للتخلص من سلطة وهيمنة قوانين المدرسة والمعلم والتي يجد الطالب من نفسه فيها ملزم بتقديم الطاعة واحترام النظام وتأدية الواجبات اليومية المفروضة عليه في كثير من الاحيان فيبدا العرض بتقديم صورة واقعية للحياة البسيطة التي تعيشها الشخصية الرئيسية في العرض (ماجد) اذ يأخذنا المخرج في فسحة الى منزل بسيط في بيئة شعبية قد غادرته كل صور الحضارة والتطور المعماري الحديث الا من أغراض قديمة تكونت من صندوق كبير من الخشب وشبكة لصيد السمك معلقة على أحد جدران المنزل وابواب وشبابيك تطل على شارع حيث ابتعد المخرج في المشهد الاول عن الصورة الخيالية واقترب من واقعية الحياة اليومية والحق ان المخرج قد وفق في اختيارفكرة البيئة المسرحية للعرض لتكون اكثر اقترابا واكثر سهولة للفهم والاستيعاب عند المتلقي وتكون خطوة تمهيدية اولى لمراحل العرض وانتقالاته بين عدد من الازمنة والامكنة المتخيلة فالمخرج استغل مستوى الفهم وطبيعة المتلقين (الاطفال) ليعرض امامهم صورا يجد كل واحد منهم نفسه فيها فالمكان لم يكن الامكانا واقعيا ذات دلالات ورموز تتيح للمتلقي قرائتها بسهولة من اللحظة الاولى لبدء العرض، حيث اسس المخرج فكرة العرض على دعامتين :- لعل الاولى انه اراد ان يعرض مشهدا حياتيا يكشف لنا فيه مخلفات لمشكلة اجتماعية تربوية تتمثل في عزوف كثير من الطلبة للذهاب الى المدرسة وعدم الرغبة في تأدية الواجبات اليومية خاصة من امثال أولئك الاطفال اللذين يقعون تحت تأثير شظف العيش في ظروف مادية صعبة يعانون الحرمان فيها من عالم التكنلوجيا ووسائل اللهو واللعب التي باتت تشغل وتسيطر على عقول اغلب الاطفال في المجتمعات الانسانية اليوم ،أما الدعامة الثانية فقد اراد المخرج فيها ان يقدم لنا صورة متخيلة لواقع الطفل الذي كان تحت تأثير عالم من التخيلات والاوهام والاحلام والتمنيات ورغبته في التحرر من قوانين المدرسة التي تسيطر على تفكيره وسلوكه وهذا ما تكشفه لنا الشخصية الرئيسية (ماجد) والذي يسعى جاهدا لتحقيق رغبته في عدم الذهاب الى المدرسة لانه يعاني من مشكلة عدم الفهم لدرس الرياضيات ويجد من ذهابه مع جده الذي يعمل صيادا للسمك متنفسا ومهربا للتخلص من الذهاب الى المدرسة والتعرف على حياة جديدة لم يكن قد عاشها من قبل فالواقع

النفسي والاجتماعي المضطرب الذي كشفته لنا مشاهد العرض وفر لنا صورة واضحة لمشكلة عزوف الطلبة في الذهاب للمدرسة، كما انها كانت باعثا حقيقيا الى كتابة وتقديم مثل هذا العرض الذي يلامس بقدر كبير تلك المعاناة والواقع المؤلم الذي أحاط بالانسان وعدم قدرته على حل الكثير من المشاكل التي باتت ظاهرة حياتية متفشية تحتاج الى ايجاد حل لها .

ففي المشهد الاول الذي بدأ بتقديم صورة مسرحية اقترب كثيرا الى ان تكون سلسلة من الاحلام والتخيلات التي حاول المخرج صياغتها في بنية تعبيرية تتخذ من مجريات العرض سبيلا للافصاح عن مكنونات النفس البشرية في مراحل قلقها وترددها من ضرورات الواقع الذي يعكس مقدرات الحياة المادية التي تقترن بوجود نوع من المحددات في الوعي الانساني المرتبط بالشعور بنوع من الاضطهاد والاستغلال وهذا ماكان يراود الشخصية الرئيسية في العرض (ماجد) من افكار وخيالات مرتبطة بالواقع .

ماجد:مرحبا ياجدي أود أن أذهب معك اليوم للصيد ياجدي .

الجد:والمدرسة الاتذهب الى المدرسة اليوم ياماجد .

ماجد:لاياجدي لقد سأمت من الواجبات والدروس والذهاب الى المدرسة كل يوم واريد ان أذهب معك اليوم ياجدي لاتعلم صيد السمك وأقوم بعمل احصل منه على المال ولااريد الذهاب الى للمدرسة بعد اليوم .

الجد:حسنا حسنا ياماجد سوف أذهب الى السوق ومن ثم أعود للمنزل واخذك معي لصيد السمك ،ولكن ياماجد لاتفتح ذلك الصندوق ابدا .

ماجد:حسنا ياجدي لن أفتحه ابدا ولن أقترب منه ابدا،

لقد اراد المخرج ان ينقل لنا صورة واقعية في بنية فنية لايركن فيها الى المذهب الواقعي بقدر مايلجأ الى المذهب التعبيري الذي يمنحه مجالا للتعبير عن خيالاته وافكاره . فقد اقترب المشهد من ظاهرة الحلم بوصفه وبحسب رأي فرويد ان الحلم يقود الانسان الى الهروب من عالم الواقع الى عالم الخيال لان احلام اليقظة والتخيلات تستخدم للتخلص من الاحباطات المتكررة ، فالإنسان الذي يعاني من الاحباط في حياته يستطيع عن طريق الاحلام والخيال من أشباع حاجاته وتخفيض توتره النفسي وهذا ما تأكد للمشاهدين في المشهد الاول الذي يميل الى خيال فنطازي حيث بدأ بذهاب ماجد الى النوم والتحول من عالم الواقع الى عالم الاحلام الخيالي .

ماجد: آه لقد تعبت من اللعب ساخذ قسطا من الراحة حتى ياتي جدي من السوق سأنام بجانب الصندوق وعندما يأتي جدي سيوقضني.

والذي انسحب بعدها الى فعل ديناميكي بعد اطلاق صوت رجل الصندوق من داخل الصندوق وكأنه (صوت الضمير) الذي تجسد بعدها على شكل شخصية جن أو عفريت من خلال الازياء والماكياج المرسومة على وجه الممثل.

الصوت :اريد أن اخرج هيا افتح ارجوك افتح ارجوك ،اكاد اختنق هيا افتح اريد ان اخرج من الصندوق ،افتح الصندوق ماجد: ولكن جدي اوصاني ان لا افتح الصندوق ،

الصوت :معك حق يجب ان تطيع جدك ،ولكن افتح الصندوق الآن اريد ان اتنفس هواء نقيا هيا افتح الصندوق ياماجد لانني أكاد اختنق ابحث عن شيء لتفتح به الصندوق.

لقد قدم لنا المخرج في هذا المشهد نوعا من الخيال الفنطازي الذي أكدته كل العناصر البصرية والسمعية لتعزيز فكرة المشهد لما تمتلكه تلك العناصر من حضور مؤثر ومهم لدى آليه الاستقبال والتفاعل ولاثارة لدى الاطفال اضافة الى العمل على اقتراب الصورة البصرية الى ذهن المتلقي وتدعيمها بتلك الوسائل المتاحة في عملية تأسيس وتشكيل العرض المسرحي حيث ان العلامات كانت تحيل المتلقي الى الاستجابة الفورية لمتابعة احداث العرض بوصفها عنصر جذب وتشويق متخيل يستطيع المتلقي من خلاله الربط بين مايشاهده وبين صور آخرى ينتجها هو وفق رؤيته وخياله الخاص به ضمن سياق منظم ومتوازن من الدلالات والرموز فظهور شخصية الجن وهو يخرج من الصندوق اعطى فرصة فكرية واضحة رحلت بالمتلقين الصغار بأتجاه الغوص في داخل النفس البشرية لتبدأ معهم انشاءات متعددة لصور شتى ذات ملامح خيالية تقودهم الى محاورة الواقع الحاضر في حالة من اللاشعور التي تقترب من التجربة الصوفية التي يحدد فيها التوحد الحقيقي بين العرض والمتلقي الامر الذي يجعله يستوعب الفكرة المتخيلة ويعزز اللغة المنطوقة بلغة اخرى تقوم وتتأسس على شكل الصورة المرئية فتشترك عند ذلك الرموز الحية في العرض مع ذوات المتلقين الصغار في وحدة سحرية مرئية قوامها الصورة والصوت وكأن المخرج اراد ان يجد اجواء متحركة تعكس الحركة الداخلية لذات المتلقين وتحفزها على التخيل وعقد الصلة بين ذواتهم وعنصر الحدث التمثيلي وبين محاولتهم الى التعاطف مع الشخصية الرئيسية في رغبتها للتخلص من قيود الممارسات اليومية المتكررة .

لقد ساد الطابع الحكائي الخيالي على مجريات العرض حين اراد المخرج ان ينقل صورا من الواقع المعيشي المتكرر ببنية فنية لايركن فيها الى المذهب الواقعي فحسب بقدر مايلجأ الى المذهب التعبيري الذي يمنحه الملاذ الامن للتعبير بحرية عن خيالاته لذا جاء العرض وهو معبئا بالخيال علاوة على احتفائه بالرموز والدلالات الصورية التي افرزها وبشكل واضح الديكور المكون لبيئة العرض والتي وفرت مجلا واسعا من الحرية في تناول الموضوع،اضافة الى انه شظى فعل الشخصية الرئيسية وسلوكها في المسرحية الى واقع وجودها في حالة الحلم والى واقع وجودها في حالة اليقظة وفي هذه الرؤيا الاخراجية حفل العرض بالتعدد والتنوع الصوري ليؤسس الى عوالم مابين الواقعية والمتخيلة في نفس الوقت فأثاث العرض وقطع الديكور افصحت عن اعتمادها على القيمة التحويلية للعلامة في اشتغالها من مشهد الى آخر .كما ان الفعل الادائي للممثل اتسم بالانزياح السريع من حال الى حال ومن هيئة الى اخرى ولاسيما في لحظات التحول من الصوت الى الشخصية الحقيقية الى الشخصية المفترضة (الضمير) الذي يخرج من الصندوق على شكل شخصية ذات ابعاد خيالية وكأنها شخصية (الجن) ليقترب من ذلك الى احد الاساليب والانواع الحكائية القصصية الخرافية المحببة لدى الاطفال

والتي تتلائم مع مستوى الاستيعاب والادراك لديهم واثارة المتعة والمتابعة والتشويق حيث اقام المخرج التكوين الصوري والسعي على بنية من العلاقات والدلالات المبثوثة والتي تصعق المتلقي بعدد من التحولات الامر الذي يؤدي الى ايقاظ التفكير عند المتلقي من ركوده وانطلاقه صوب عدد من الانساق والتحولات في مجريات الصورة الفنية للعرض والحدث.

أما المشهد الثاني فقد اعتمد المخرج في تأثيث فضاء العرض على عناصر بصرية وسمعية تنوعت ما بين خروج شخصية (رجل الصندوق) من الصندوق وكأنها شخصية من الجن وما بين التنوع في الوان الاضاءة والازياء ليوحي لنا المشهد تلك الصورة التراثية العالقة في الاذهان من حكايات التراث الشعبي وكأن الصندوق يحتوي على كل ماهو نادر وغريب وعجيب في الاشارة الى واقعية الصورة المسرحية ،كما حاول المخرج التأكيد على ثيمة العرض الرئيسية من خلال الكشف عن اهمية القيم التربوية التعليمية هدف العرض وبثها من خلال وجود عدد من الدلالات والرموز وايجاد اجواء متحركة من الخطوط والرسوم والاشكال الهندسية لتشير الى وجود مادة تعليمية التي عكست الحركة الداخلة لذات المتلقين وتفاعلها وتحفيزها على تخيل طبيعة المكان وابعاده ودلالاته وعقد الصلة بين عنصر الصورة التي يحتضنها المكان وعنصر تأكيد القيم باتجاه التعليم والتعلم كعنصر ضاغط على سلوكيات الاطفال وكحد فاصل بين الجد واللعب خاصة وان الاطفال يميلون دائما الى اللعب واللهو اكثر من ميلهم الى الدراسة والمتابعة مما يجد ذلك رفضا لاشعوريا يتمكن من السيطرة على احاسيس الاطفال للهروب من الواجبات المدرسية والالتزام بالدوام وكأنه سلطة قسرية تفرض قيودها على الاطفال دون القدرة على وجود المقاومة او الرفض لتلك السلطة الموجه ،

لقد حاول المخرج ومن خلال تقديم صورة مسرحية ان يجد نوعا من العلاقة الودية والحميمية من بين تلك القيود والقوانين التعليمية ومابين عملية تقبل الاطفال وحبهم للواجبات المدرسية وقوانين التعلم فتحول المكان الى صف مدرسي يتحاور فيه المعلم والتلميذ (ماجد) وبشكل ودي يكسر حاجز الخوف من المعلم ومن المدرسة حيث قدم لنا المخرج صورة خيالية مبتكرة للمعلم على شكل شخصية رجل الصندوق (الجن) وهو يتحاور مع شخصية (ماجد) للاجابة على أسئلة مادة الرياضيات .

لينسحب بعدها المشهد الى الكشف عن بيئة جديدة تظهر لنا بعد سحب الستارة الخلفية لتعلن عن تشكيل صورة جديدة لبيئة العرض تشكلت من مجموعة من الدلالات والرموز الديكورية بطريقة هندسية مع وجود الحوار بين شخصية رجل الصندوق وشخصية ماجد حيث يكشف ماجد صعوبة الفهم لمادة الرياضيات في حين يسترسل رجل الصندوق في طرح الاسئلة لتلك المادة والتي تتطلب ايجاد اجوبة سريعة وهنا حاول المخرج ايصال فكرة القضاء على حالة الخوف والتردد من ايجاد اجوبة سريعة جعلت من المتلقين انفسهم متورطين ومن حيث لايشعرون في التعاطف مع شخصية ماجد ومشاركتهم لايجاد اجوبة عن تلك الاسئلة المتتالية وكأن كل واحد منهم قد تعرضت لامتحان في نفس الظروف والمعاناة وهي فكرة وظفها المخرج للكشف عن ثنائية الموجودات وصراع الاضداد (الخير ،الشر ،النجاح ،الفشل ،الثواب ،العقاب ،الاجتهاد ،الكسل).

حيث تجلى كل ذلك في نهاية المشهد مع صوت شخصية (ماجد) معلنا عن تاكيد قيم حب المدرسة واهمية التعلم في حياة الانسان وهو يصرخ مسيقظا على صوت جده يطرق الباب .

الجد:-ماجد ،ماجد، افتح الباب يا ماجد ،

ماجد مستيقظا :-لالان اترك المدرسة لن اترك المدرسة سوف أذهب الى المدرسة لاتعلم واجتهد وانحج.

ان التكوين البصري والسمعي للعرض تأسس على عدد من الانتقالات والتحولات بين المعاني والصور التي تحمل مجموعة من القيم التربوية التعليمية والاجتماعية والمقصود منها تحفيز الافكار الذهنية الايجابية والكشف عن مدى اهمية تلك الافكار والقيم وشد انتباه المتلقي للتواصل مع مايجري من احداث والتوصل الى نتائج مرضية مع مستوى الادراك الحسي والفكري لدى الطفل من خلال الصور المقدمة على المسرح ، ولاسيما في لحظة الحوار مابين شخصية (ماجد) و(رجل الصندوق) وظهور شكل ديكوري جديد يتكون من وجود عدد من الارقام والخطوط والاشكال والادوات الهنسية التي توحي بانها قاعة دراسية او صف مدرسي تطرح فيه الاسئلة لمادة الرياضيات والتي تؤدي مباشرة الى خطاب الصورة المسرحية الموجه للاطفال اعلنت بوضوح دلالاتها وايحاءاتها وزيادة التشويق لديه وتحفيز الشعور بالفرح والانبهار مع كل مكونات العرض ابتداء من الديكور والاضاءة والازياء وانتهاءا بالماكياج حيث أدت الاضاءة الدور الفاعل في التفاعل مع مجريات العرض والتي عول عليها المخرج بوصفها عنصرا جاهزا ومؤثرا يحيل الصورة المسرحية واحداثها الى اجواء تجمع مابين بيئة الصورة الخيالية والواقع الحياتي القريب للاطفال ممكن الوصول اليه وتحقيقه فقد وظف المخرج عدد من الوان الضوئية مبتدءا باللون الابيض الفيضي في بداية المشهد الاول لايحاء بواقعية المكان والزمان ومن ثم محاولة أستخدام المخرج لعدد من الوان المتنقلة مابين الاحمر ،الاصفر ، ،في الاضاءة لجعل المتلقي الصغير يسبح في عالم من الخيال ويعيش الاحداث حيث أدت الاضاءة الدور الاهم في تفسير الاحداث بما تحمله من دلالات تعبيرية كشفت لنا عن مجريات حالة الحلم الذي تعيشه شخصية ماجد فقد استخدم المخرج اللون الاحمر من جهة يمين المسرح واللون الاصفر من جهة يسار المسرح مما أعطى المشهد المتكون ابعادا واقعية في عالم من الخيال والاحلام وايقاظ حالة الترقب والمتابعة لما سيحدث وسط تلك الاجواء لينتقل بعدها المشهد الى توظيف اضاءة باللون الابيض الفيضي للرجوع مرة آخرى الى واقعية البيئة المسرحية والجو العام لاحداث العرض وكأن المشاهد يتنقل بين عددمن المؤثرات الحسية المرئية والعيش في حالة من الحلم مرة واليقظة مرة أخرى، أما الازياء والتي امتازت بقابلية التحول والتعدد والانفتاح العلاماتي على المعاني التي تثير التساؤلات ولاسيما في شخصية رجل الصندوق التي تميزت بزيها الخاص المتكون من وجود عددمن الخطوط الملونة الاحمر، الاصفر ،الازرق ،والتي افرزت هي آلاخرى عدد من الدلالات التي تساير وتنسجم مع دور الشخصية وابعادها والتوافق مع حوار الشخصية التي اقتربت كثيرا من ملامسة الحكايات والاساطير الشعبية القديمة وسحب المتلقي الى نوع من الخيال الحكائي الذي يروي لنا صورا عن شخصيات الجن والعفاريت والسحرة تلك الشخصيات المحببة الى نفوس الاطفال واسماعهم الذين يتعايشوون معها ويتقمصونها في حياتهم اليومية وتفسح المجال لانطلاق الخيال لديهم في أوسع مدى ممكن .

أما المكياج فقد أقترب كثيرا من النوع الفنطازي بكل اشكاله والوانه وخطوطه ضمن رؤية مرجعية تتكىء على الخيال والسعي الى تقديم اشكال خيالية عالقة في ذهن المخرج لحظة الشروع لتقديم العرض المسرحي فقد

اباح المخرج لنفسه العمل بمقتضى توظيف الالوان ودلالاتها وانعكاساتها النفسية على المتلقي مؤكدا بذلك قصدية اختيار الوان والخطوط وتشكيلها ضمن اطار السعي لابراز ملامح وجه الشخصيات بوصفها علامة بصرية بحد ذاتها تتدرج في اطار منظومة من العلامات البصرية التي تشكل لغة قادرة على تحقيق حالة من الخيال الجامح المفتوح على مساحات واسعة لدى المتلقي والسعي وراء ايجاد فهم واضح وسهل لتلك الخطوط والوان المكونة لاشكال مرتبطة مع حركات وايماءات جسد الممثل ووجهه ،حيث تميز الماكياج بعدد من الوان والخطوط التي غطت مساحة الوجه (رجل الصندوق) فاللون الاسود احاط بمنطقة العيون بينما أحتل اللون الاحمر بخطوطه العريضة منطقة حول الفم في حين وضع اللون الازرق بخطوط ملتوية على منطقة الخدين والجبين فجأءت الوان بدلالات تنعكس بتأثير نفسي على المتلقي بمخاطبة احاسيسه ووجدانه وتثير لديه عددمن التساؤت وعلامات الاستفهام مما ينعكس بانفعلات ايجابية منها وسلبية لدى المتلقي فكل لون له معنى خاص متعارف علية اجتماعيا اختلف او تطابق في معناه وظيفيا على وجه الممثل اثناء العرض مما قدم لنا شخصية فنطازية تكونت من خيال المخرج ومن التحاور مع احساس المتلقي ومستوى الفهم والادراك لديه لتنتج لنا عددمن المعاني والافكار وهذا ماظهر جليا في ملامح شخصية (رجل الصندوق) الذي ظهر بشكل تميز بازياء وماكياج في وحدة فنية متناسقة ومتكاملة مع دورها على المسرح ومحاولة لابراز بايلوجية وسايكولوجية خاصة تختلف عن جسد الانسان وتصرفاته بالحياة اليومية لانه لعبة متخيلة تظهر من عالم مجهول الى واقع الحياة التي تعيشها شخصية (ماجد) لذلك صار جسد رجل الصندوق مصدرا للاحتفالية الخيالية بوصفه نواة يتم من خلالها استعادة العناصر الخيالية في جوهر النص واحياءها في صورة العرض .

الفصل الرابع

نتائج البحث

أولاً: النتائج

1- اعتماد العروض المسرحية على النص الحكائي الاسطوري بوصفه منطلقا اساسيا لبناء فكرة العرض وتقديم صورة فنية خيالية مشوقة مما أعطت المخرج الفرصة والمساحة الواسعة لتعزيز القيم والتقاليد التربوية وترسيخها لدى المتلقي (نظم وقت يا شاطر) (ماجد والصندوق).

2- اعتمد المخرج على عنصر المفاجئة والتجاوز المستمر للافكار المحددة للتصورات الواقعية لطرح مشاكل الاطفال المرتبطة بالواقع (نظم وقت يا شاطر).

3- الشخصيات حية تمتلك الارادة ولها القدرة على ان تتحرك تحت تاثير افكار وقوانين المجتمع الايجابية (ماجد والصندوق).

4- تحويل الصورة المتخيلة الى واقع ملموس في صورة قد تبدوا مألوفة في بعض صياغاتها وايجاد علاقة بين الصورة الخيالية والواقع (ماجد والصندوق).

5- جنح المخرج بتخيلاته صوب ايجاد بعض من شخصيات العرض بشكل علامات جمادية منح فيها الحياة خياليا واعطى لها دورا في مجريات الاحداث لمعادلة التاثير على المباشر على عقول المتلقين وحواسهم ايجابيا (نظم وقت يا شاطر).

6- عول المخرج كثيرا على عناصر الازياء ،ديكور ،اضاءة ،ماكياج ،موسيقى ،)والتي ساهمت في انجاز صورة متخيلة وتحقيقها لتحفيز القدرة التخيلية عند المتلقي بوصفه على علاقة مباشرة وتماس حي مع الاحداث (نظم وقت يا شاطر) (ماجد والصندوق).

7- ادى توظيف العناصر البصرية بشقيها المتحركة والثابتة لايجاد صورة جمالية مبهرة تحمل دلالات تثير عامل التشويق لدى المتلقي وتحرضه على المشاركة في الوصول الى حلول ايجابية لمشاكل حياته الواقعية (نظم وقت يا شاطر).

8- حقق العرض المسرحي منطلقا حقيقيا للاستغراق في عالم الخيال واعادة انتاج صور جديدة واستنفار اللاشعور من مكمنه عند المتلقي عن طريق الالوان في (الديكور، الاضاءة، الماكياج) ليشكل صورة حسية تعبيرية تتناسب مع حرية التاويل والانتاج الحسي التخيلي لصورة جديدة ومحاولة لعرض مشكلة اجتماعية تنتمي لكل زمان (نظم وقت يا شاطر) (ماجد والصندوق).

9- اعتمد المخرج في تشكيل صورة العرض على وجود مجموعة من العناصر الفنية التي لها القدرة على بناء وتقديم فكرة خيالية على وفق الاهداف التربوية للعرض وثيمته الاساسية ومنها (الديكور ،الازياء ،الماكياج ،الاضاءة ،الموسيقى (نظم وقت يا شاطر) (ماجد والصندوق).

10- توظيف موضوعات واقعية وتحويلها الى صورة خيالية قريبة الى مستوى الادراك المفاهيمي لدى الاطفال مالوفة في صياغتها موضوعيا (نظم وقت يا شاطر).

11- اعتماد العرض على مرجعيات اسطورية خيالية تتبنى قيما تربوية متجذرة تتخطى الافاق المحدودة للتصورات الواقعية لمحيط الطفل وبيئته (ماجد والصندوق).

12- حاول المخرج ان يصور فكرة العرض ويقدمها من خلال التنوع في عددمن الشخصيات التي شكلت علامات جمادية منح فيها الحياة خياليا واعطى لها دورا في مجريات الاحداث انطلاقا من مرونة النص الذي تكون فيه الشخصيات عبارة عن أنماط ومواقف واشياء ضمن محيط الطفل لاشخصيات محددة بعينها(نظم وقت يا شاطر).

ثانياً: الاستنتاجات:

1- يهيء الخيال مساحات واسعة لصياغة افكار افتراضية لانتاج المنجز الفني باسلوب تربوي يحتوي على عددمن القيم .

2- يعمل الخيال على أستحداث صور غير منطقية ملائمة للواقع ينطلق منها المخرج ليؤسس من خلالها صورة واقعية .

3- يمنح الخيال أمكانية توظيف دلالات وعلامات ورموز مسرحية عن طريق تشظي الدال والمدلول في صورة العرض .

4- تحفيز قدرة المتلقي الخيالية على تخيل منجز بصري لحياة متحققة وزيادة فعل التخيل لديه .

5- يحقق الخيال مساحة واسعة امام افكار المخرج ورؤيته الاخراجية لتناول موضوعات تنتجها حالة من اللاشعور احيانا لصياغة صورة خارجية تحتوي على معاني فكرية .

6- تقود عملية الخيال والتخيل لدى المتلقي للاستغراق في تناول موضوعات لايمكن الوصول اليها وملامستها واقعيا .

ثالثاً: المقترحات :

1- دراسة الملامح التربوية والفكرية في عروض مسرحيات الخيال العلمي المقدمة للاطفال .

2- دراسة مفهوم الخيال العلمي في عروض المسرح المونودرامي .

3- دراسة البناء الدرامي في نصوص مسرحيات الخيال العلمي .

هوامش البحث

(1) روجرم . م. بسفيلد،فن الكتاب المسرحي ،ترجمة :دريني خشبة ، (القاهرة :مكتبه النهضة ،1964)،ص،5.

(2) محمد محمود رضوان ،واخرون ،ادب الاطفال ،مبادؤه ومقوماته الاساسية ،ج1_2،(مصر :مطابع دار المعارف ،1982)،ص9.

(3) عادل دنويوحنا بابير،دراسة تحليلة في مسرحيات الاطفال المقدمة في العراق للسنوات 1968_1980رسالة ماجستير (غير منشورة جامعة بغداد :كلية الفنون الجميلة ،1988)ص25

(4) ينظر: أحمد نجيب ،فن الكتابة للاطفال ،(مصر :دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،1986)،ص32-33

(5) جبور عبد النور ،معجم الأدبي ،ط1،(بيروت :دار العلم للملايين 1979)، ص 97.

(6) عبد الحميد يونس ،الحكايات الشعبية ،(القاهرة :دار الشؤون الثقافية العامة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ب ت)،ص 10.

(7) جبور عبد النور، المعجم الادبي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1979)، ص244.

(8) اندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، مج2، ط1، تعريب: خليل احمد خليل، (بيروت: منشورات عويدات، 1996)، ص617..

(9) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الادب، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ت)، ص164.

(10) نوري جعفر ،الخيال العلمي في أدب الاطفال ،(بغداد :دار ثقافة الاطفال ،1985)،ص37

(11) فاضل عباس الكعبي ،العلم والخيال في ادب الاطفال ،(بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة ،2001)،ص55.

(12) مدحت عبد الرزاق ،سايكولوجية الطفل في مرحلة الروضة ،(الجمهورية العراقية ،منشورات وزارة الثقافة والفنون ،1979)،ص 74.

(13) هادي نعمان الهيتي ،ثقافة الاطفال ،(الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،1988)،ص481

(14) طالب عمران ،مبررات الاهتمام بأدب الخيال العلمي ،(عمان :أدب الطفل العربي ،1992)،ص 51.

(15) فاضل عباس الكعبي ،مصدر سابق ،ص70.

(16) ينظر :هادي نعمان الهيتي ،مصدر سابق ،ص (82,81,80,79).

(17) ينظر :جميل صليبا ،مصدر سابق ،ص434،نقلا عن علي هادي الربيعي ،مفهوم الخيال في المسرح المعاصر ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)(جامعه بابل ،كلية الفنون الجميلة ،2004)ص52،ص53

(18) نوري جعفر ،الخيال العلمي في أدب الاطفال ،(بغداد:دار ثقافة الاطفال ،1985)،ص85.

(19) فاضل عباس الكعبي ،مصدرسابق ،ص40.

(20) هادي نعمان الهيتي ،مصدر سابق ،ص82.

(21) فاضل عباس الكعبي ،مصدر سابق ،ص37.

(22) جعفر نوري ،مصدر سابق ،ص36

(23) ر.ل، بريت ،التصور والخيال ،ترجمة :عبد الواحد لولؤة ،(الجمهورية العراقية :وزارة الثقافة والفنون ،دار الرشيد للنشر ،1979)،ص17

(24) فاضل عباس الكعبي، مصدر سابق، ص23.

(25) نوري جعفر، ادب قصص الخيال العلمي وعالم الاطفال، (بغداد: دار ثقافة الاطفال، 1978)، ص99.

(26) ميلارد اولسن ،تطور نمو الاطفال ،ترجمة :ابراهيم حافظ وآخرون ،(القاهرة :عالم الكتب ،1964)،ص210

(27) ينظر :عبد الرزاق المطلبي ،حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ حقه في الثقافة ،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ،2007)، ص81

(28) طاهرة داخل طاهر ،قصة الطفل في العراق النشأة والتطور ،(بغداد :سلسلة رسائل جامعية ،2004)،ص163

(29) صلاح فضل، اشكال التخيل، (القاهرة: الشركة المصرية العامة للنشر، 1996)، ص113-114.

(30) نوري جعفر ،الخيال العلمي في أدب الاطفال ،ط1،(بغداد :دار ثقافة الاطفال ،1985)،ص7

(31) احمد نجيب، فن الكتابة للاطفال، (مصر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968)، ص42.

(32) عبد الرزاق المطلبي، حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ حقه في الثقافة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2007)، ص86.

(33) طاهرة داخل طاهر ،مصدر سابق ،ص175

(34)عبد العزيز عبد المجيد ،القصة في التربية واصولها النفسية وتطورها مادتها وطريقة سردها ،ط1،(مصر :دار المعارف ،1949)،ص15.

(35) حافظ الجمالي ،سايكلوجية الطفل ،(دمشق :مطبعة الجامعة السورية ،1956)،ص155.

(36) هدى براده،الاطفال يقرؤن ،بحوث ودراسات ،(القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،1974)،ص211.

(37) عبد العزيز عبد المجيد، مصدر سابق ،ص17.

(38)محمد حسن الخفاجي ،سايكلوجية ميول الاطفال القرائية ،(بغداد:دار الحرية للطباعة ،1984)ص63.

(39) احلام بهجت الخالدي ،القصة في ادب الاطفال العربي الحديث ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة)،(جامعة الاسكندرية ،1980)، ص53.

(40) ينظر :طاهرة داخل طاهر ،مصدر سابق ،ص183.

(41) مدحت عبد الرزاق ،مصدر سابق ،ص11.

(42) عبد الرزاق المطلبي ،كيف تكتب قصة للأطفال ،جريدة الجمهورية العدد،7113،(بغداد :1989)،ص7.

(43) م. أوفسيانيكوف ز، سمير نوفا ،موجز تاريخ النظريات الجمالية ،ترجمة :باسم السقا ،(بيروت :دار الفارابي 1975،)،ص29.

(44) عبد الرزاق جعفر ،الحكاية الساحرة –دراسة في أدب الاطفال ،الكويت :منشورات أتحاد الكتاب العرب ،1985)،ص 64-65

(45) جون ايكن ،كيف نكتب للاطفال ،ترجمة :كاظم سعد الدين ،(بغداد :دار ثقافة الاطفال ،1988)،ص59

(46) هادي نعمان الهيتي ،مصدر سابق ،ص87.

(47) نبيل عبد الهادي واخرون، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، (عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، ط1، 2001)، ص26-27.

(48) أكويندي سالم ،المسرح المدرسي ،(الدار البيضاء :جمعية تنمية التعاون المدرسي في فرع آسفي 1989)،ص52.

(49) صبيحة فارس ،الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال ،(بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1988)،ص12

(50) ياسين النصير ،القاص والوقائع ،(بغداد :وزارة الاعلام مطبعة دار الساعة ،1975)،ص9.

(51) يعقوب الشاروني ،الاطفال كمشاهدين لسينما ومسرح الاطفال ،مجلة مسرح وسينما ،العدد83،(بغداد :1975)،ص5.

(52) أحمد المتنبي ،وآخرون ،أصول ومقومات مسرح العرائس ،(القاهرة :مطابع الاخبار 1981)،ص93.

(53)هادي نعمان الهيتي ،مصدر سابق ،ص31.

(54) مالك ابراهيم الاحمد ،كتاب الامة ،مجلة رائدة الاطفال ،العدد59،(قطر :وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،1997)،ص15.

(55) عبد الرزاق المطلبي ،حق الطفل في الراحة ووقت الفرغ وحقه في الثقافة ،(بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ،2007)،ص92

(56) عواطف ابراهيم وآخرون ،الطفل العربي والمسرح ،(القاهرة :المكتبة الانجلو المصرية ،1984)،ص20.

(57) أوفيا نيكوف .زسمير نوفا ،موجز تاريخ النظريات الجمالية ،ترجمة :باسم السقا ،(بيروت :دار الفارابي)،1975،ص29.

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابراهيم ،(عواطف)،الطفل العربي والمسرح،(القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية ،1984).
2. أولسن ،(ميلارد)،تطور نمو الاطفال ،ترجمة :ابراهيم حافظ وآخرون ،(القاهرة :عالم الكتب ، 1964).
3. برادة ،(هدى)،وآخرون ،الاطفال يقرؤون البحوث والدراسات ج1،(القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1974).
4. بريت، ر،ل،التصوير والخيال ،ترجمة :عبد الواحد لولؤة ،(بغداد:وزارة الثقافة والفنون ،دار الرشيد للنشر ،1979).
5. بسفيلد ،روجرم ،فن الكاتب المسرحي ،ترجمة:دريني خشبة ،(القاهرة :مكتبة النهضة ،1964).
6. جعفر ،(نوري)،أدب قصص الخيال العلمي وعالم الاطفال ،(بغداد:دار ثقافة الاطفال 1987).
7. جعفر، (نوري) ،الخيال العلمي في أدب الاطفال ،(بغداد:دار ثقافة الاطفال ،1985).
8. جعفر،(عبد الرزاق)،الحكاية الساحرة دراسة في أدب الاطفال ،(الكويت:منشورات أتحاد الكتاب العرب ،1985).
9. جمالي ،(حافظ)،سايكولوجية الطفل ،(دمشق :مطبعة الجامعة السورية ،1956).
10. خفاجي ،(محمد حسين)،سيكولوجية ميول الاطفال القرائية ،(بغداد:دارالحرية للطباعة ،1984).
11. رضوان ،(محمد محمود)،أدب الاطفال ،مبادؤه ومقوماته الاساسية ،ج1_2،(مصر :مطابع دار المعارف ،1982).
12. سالم ،(اكويندي)،المسرح المدرسي ،(الدار البيضاء :جمعية تنمية التعاون المدرسي فرع آسفي ،1989).
13. سمير نوفا ،(اوفيانيكوف)،موجز تاريخ النظريات الجمالية ،ترجمة :باسم السقا،(بيروت: دار الفارابي ،1975)،
14. سهيل ،(موسى زناد)،أفكار في تربية الطفل ،(الموسوعة الصغيرة)،(بغداد:دارثقافة الاطفال ،1986).
15. صالح (قاسم حسين)،التلفزيون والاطفال ،(بغداد :دار الحرية للطباعة ،1980).
16. صليبا،(جميل)علم النفس ،(بيروت :دار الكتاب اللبناني ،1984).
17. طاهر ،(طاهرة داخل)،قصة الطفل في العراق النشأة والتطور،(بغداد:سلسلة رسائل جامعية ،ط1، 2004).
18. عبد الرزاق ،(مدحت)،سايكولوجية الطفل في الروضة الموسوعة الصغيرة ،(بغداد :منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،1979).
19. عبد المجيد ،(عبد العزيز)،القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها مادتها وطريقة سردها ،ط1،(مصر :دار المعارف ،1949).
20. عبد النور،(جبور) ، المعجم الادبي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1979)

21. عبد الهادي ،(نبيل).وآخرون ،فن الموسيقى والدراما في تربية الطفل ،(عمان :دار صفا للنشر والتوزيع ،ط1 ،2001).
22. عبد نور،(جبور)،معجم الادبي ،(بيروت :دار العلم للملايين ،1979).
23. عمران ،(طالب)،مبررات الاهتمام بأدب الخيال العلمي ،(عمان :أدب الطفل العربي،1992).
24. فارس (صبيحة)،الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال ،(بيروت :الموسوعة العربية للدراسات والنشر ،1988).
25. فضل (صلاح)،أشكالية التخيل ،(القاهرة :الشركة المصرية العالمية للنشر،1996).
26. كعبي ،(فاضل عباس)،العلم والخيال في أدب الاطفال ،(بغداد :دار الشؤون الثقافية ،2001).
27. لالاند، (اندريه)، الموسوعة الفلسفية، مج2، ط1، تعريب: خليل احمد خليل، (بيروت: منشورات عويدات، 1996).
28. اللقائي ،(فاروق عبد الحميد)،تثقيف الطفل وفلسفته وأهدافه _مصادره ورسائله ،(الاسكندرية :منشأة المعارف ،1976).
29. المتنبي ،(أحمد)،اصول ومقومات مسرح العرائس،(القاهرة :مطابع الاخبار ،1981).
30. محمد ،(عواطف ابراهيم)،الطفل العربي والمسرح ،(القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية ،1984).
31. المطلبي ،(عبد الرزاق)،حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ حقه في الثقافة ،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،2007).
32. مهدي (ثامر)،في المسرح المدرسي ،(بغداد :دار الحرية للطباعة ،1985).
33. نجيب ،(أحمد)فن الكتابة للاطفال ،(مصر :دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،1968).
34. النصير ،(ياسين)،القاص والواقع،(بغداد:وزارة الاعلام مطبعة دار الساعة،1975).
35. نيكوف ،(اوفيا)،موجز تأريخ النظريات الجمالية ،ترجمة :باسم سقا ،(بيروت :دارالفارابي ،1975).
36. الهيتي ،(هادي نعمان)،ثقافة الاطفال ،(الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،1988).
37. وهبة (مجدي)، معجم مصطلحات الادب، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ت).
38. يونس ،(عبد الحميد)،الحكايات الشعبية ،(القاهرة :دار الشؤون الثقافية العامة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ب ت).

المجلات والدوريات :

39. ابراهيم ،(مالك الاحمد)،كتاب الامة ،مجلة رائدة الاطفال ،العدد59،(قطر :وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،1997).
40. أسعد،(سامية احمد)،الطفل والخيال ،مجلة الاقلام ،(بغداد:العدد الثالث ،كانون الاول،1979).
41. بلعربي ،(علي)،مسرح الطفل ،مجلة دراسات مسرحية ،العدد4،(تونس :1993).

42. الشاروني،(يعقوب)،الاطفال كمشاهدين لسينما ومسرح الاطفال،مجلة مسرح وسينما،العدد83،(بغداد:1975)

الرسائل والاطاريح :

43. بابير،(عادل يوحنا)،دراسة تحليلية في مسرحيات الاطفال المقدمة في العراق للسنوات 1968_1980،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة بغداد :كلية الفنون الجميلة ،1988).

44. الخالدي ،(أحلام بهجت)،القصة في أدب الاطفال العربي الحديث ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة الاسكندرية ،1980).

45. الربيعي ،(علي هادي)،مفهوم الخيال في المسرح المعاصر ،أطروحة دكتوراه،(غير منشورة)،جامعة بابل :كلية الفنون الجميلة ،،2004).

46. السالم ،(مصطفى تركي)،الالقاء في مسرح الطفل (بناء نظام مقترح)،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،1993).